بدايات الدور السياسي لمثقفي إيران في الحركة الدستورية الإيرانية ١٩٠٥ -١٩١١

الأستاذ المساعد الدكتور
صباح كريم رياح الفتلاوي
alfatlawidsbah@gmail.com
المدرس الدكتور
رشا يحيى عبيس
rashay.asmaslimawi@uokufa.edu.iq
جامعة الكوفة ـ كلية العلوم السياسية

The beginnings of the political role of Iranian intellectuals in the Iranian constitutional revolution 1905-1911

Asst. Prof, Dr.
Sabah Karim Rihat Al-Fatlawi
Lect. Dr.
Rasha Yahya Abis
University of Kufa / Faculty of Political Science

الملخص:-

شهدت إيران مطلع القرن العشرين واحدة من اهم احداثها السياسية في تاريخها الحديث متمثلة في الثورة الدستورية ١٩٠٥- ١٩١١. وقد شارك في الثورة ائتلاف من التجار والمثقفين ورجال الدين والحرفيين وفئات وشرائح أخرى في المجتمع. وعلى الرغم من تباين المنطلقات التي دفعت هذه المجموعات للمشاركة في الثورة، الا انها كانت تشترك بهدف مركزي واحد وهو ضرورة تحجيم سلطة الشاه المطلقة، وبالنسبة للمثقفين على وجه الخصوص الذين الهمتهم ايديولوجيات غربية كالوطنية والليبرالية والعلمانية، فاعتقدوا (حسب رأيهم)، بأن إقامة مؤسسات دستورية و قانونية كفيله بإقامة مجتمع قوي ومزدهر على غرار مجتمعات أوروبا المعاصرة.

لقد اتخذ الوعي السياسي و القومي لدى المثقفين إبان تلك الحقبة، منحى ثقافياً وأدبيا تمخض عن ظهور جمعيات أدبية و ثقافية، حاولت في حدود إمكاناتها وفي ظروف العمل السري ممارسة النشاط السياسي. وبذلك تمكنت من الاقتراب من العمل الثوري المنظم، وغدت نواة الأحزاب السياسية التي ظهرت في فترة لاحقة، وتجلى دورها بشكل واضح ومؤثر في الثورة الدستورية الايرانية.ولقد أسهمت عوامل عدة في تنامي الوعي السياسي والثقافي، لدى فئة المثقفين، في مقدمتها الطباعة والصحافة، إذ أسهمت الطباعة في تلك المرحلة برفد الحركة الفكرية والثقافية في إيران، بأنواع مختلفة من المطبوعات والمؤلفات، لكبار الأعلام والرواد في العلوم الدينية والحديثة، كما أسهمت إلى جانبها الصحافة بدور فاعل من خلال نقلها للأفكار والعلوم والآداب والثقافات من مختلف البلدان، وما كان ينشر على صفحاتها من مقالات تحديثية لرواد الفكر، والنهضة الحديثة، فضلاً عن ماتقوم به الصحافة المحلية، التي مثلت آنذاك نواة للصحافة الايرانية فيما بعد.فالمثقفون لم يبرزوا بسبب حالة طارئة، وكنسيج مختلف في المجتمع بل إنهم كانوا جزءاً من كل. فتبلور ونمو الفئة المثقفة لم يتم بمعزل عن شبكة العلاقات التي تفاعلت بعمق داخل المجتمع الإيراني إبان تلك الحقبة التاريخية. وفي ضوء تلك العلاقات والظواهر التي ارتبطت بها متمثلة بالتحدي الأجنبي القادم من الغرب والاستبداد السياسي والتخلف الاقتصادي والاجتماعي للمجتمع الإيراني تحدد الدور المؤثر والفاعل للمثقفين في الثورة الدستورية في إيران.

الكلمات المفتاحية:- الفئة المثقفة، الثورة الدستورية، الوعي السياسي، النشاط السياسي، رواد الفكر، التحديثية، التنويرية، الاحزاب السياسية، الافكار.

Abstract:-

At the beginning of the twentieth century، Iran witnessed one of its most important political events in its modern history، represented by the constitutional revolution of 1905-1911. A coalition of merchants، intellectuals، clergymen، artisans، and other segments of society participated in the revolution. Despite the differences in the principles that led these groups to participate in the revolution، they shared a central objective: the necessity of restricting theabsolute power of the Shah، For intellectuals، in particular، who were inspired by Western ideologies such as patriotism، liberalism and secularism، they believed that the establishment of constitutional and legal institutions would foster a strong and prosperous society along the lines of contemporary European societies.

The political and national awareness of the intellectuals during this period has taken a cultural and literary approach that has resulted in the emergence of literary and cultural associations that، within their means and under clandestine circumstances، tried to engage in political activity. Thus، it was able to approach the organized revolutionary work and became the nucleus of the political parties that emerged in a later period. Their role was clearly and influential in the Iranian constitutional revolution. Several factors contributed to the growing political and cultural awareness among the intellectuals، especially print and the press. At this stage، printing contributed to the intellectual and cultural movement in Iran through various types of publications and works، to the leading figures and pioneersin modern and religious sciences. The press also played an active role ،)

Through the transfer of ideas، sciences، literature and cultures from different countries، and was published on the pages of modern articles of the pioneers of thought، modern renaissance، as well as carried out by the local press، which was then the nucleus of the Iranian press later. The intellectuals did not emerge because of an emergency، In society، but they were part of all. The crystallization and growth of the educated class was not in isolation from the network of relations that deeply interacted within Iranian society during that historic era. In light of these relations and phenomena associated with them، represented by the foreign challenge coming from the West، political tyranny and economic and social .backwardness of Iranian society determine the influential and active role of ntellectuals in the constitutional revolution in Iran

Keywords:- Intellectual category, Constitutional revolution, Political awareness, Political activity, Thought pioneers, Modernism, Enlightenment, Political parties, Ideas.

المقدمة:

شهدت إيران خلال الربع الاخير من القرن التاسع عشر ومستهل القرن العشرين، تغييرات عدة على كافة الصعد السياسية والاجتماعية والاقتصادية، كان لها الدور الكبير في بروز فئة مثقفة واعية نشأت في ظل تلك الظروف التي حددت اتجاهاتها ودرجة الوعي الذي اكتسبته والبرامج أو الشعارات التي تبنتها تلك الفئة.

لقد كان ظهورالفئةالمثقفة ونموها، حصيلة حتمية للاتصال المتزايد بالغرب(وان لم يكن هذا الاتصال على نحو واسع جدا) علاوة على تأثرها بدرجة كبيرة بالتطورات في روسيا، وفي الوقت نفسه مثلت تلك الفئةة الواعية، التحدي المعاكس للتأثيرات الغربية. الامر الذي ادى الى ان يكون لهم دور فاعل ومؤثر، لا سيما في العصر الحديث، في توجيه وتحديد مسار الأحداث في مجتمعاتهم، مع الاشارة الى اختلاف هذا الدور بين مجتمع وآخر لأسباب بطبيعة التكوين والنشأة المعرفية والعمل لكل مجموعة من المجاميع التي ضمتها تلك الفئة. لذا فإن دراسة هذه الفئة، من حيث منشأها الاجتماعي، طبيعة تكوينها، وروافد بناؤها الفكري والمعرفي، واتجاهاتها الأيديولوجية والسياسية، والمصالح التي تمثلها أو التيتعبر عنها، موقعها من السلطة، تأثيرها وتأثرها بفئات أو طبقات أخرى في المجتمع، تحديد بدايات تحركها، وأخيرا وسائلها في العمل لترجمة أفكارها إلى مواقف وردود أفعال تغدو مطلباً ضروريا" وملحا"، وضمن هذا الاطارجاءت محاولتنا حول دراسة دورالمثقفين في الاحداث السياسية في إيران، وخصوصا الحركة الدستورية الايرانية ١٩٠٥-١٩١١.والتي عدت، بأنها الظاهرة الأهم بالنسبة لما شهدته إيران من ظواهر في مستهل القرن العشرين. بيد ان تلك الظاهرة لا يمكن أن تُفهم بمعزل عن التغييرات التي حصلت وتحصل داخل المجتمع الايراني نفسه، ، سواء كانت على مستوى العوامل، التي تتفاعل فيما بينها بعمق في بُنية المجتمع القاعدية والفوقيةداخليا"، أو العامل الخارجي أو الموضوعي، لتحدد في النهاية الشكل الأمثل للنظام الذي تروم تحقيقه.

إن الهدف الاساسي من هذه الدراسة هو تسليط الضوء على فئة أو شريحة كانت قد بدأت بالتبلور حديثا في رحم النظام الإقطاعي للقاجار وهي " الأنتلجنسيا" (النخبة)، التي حاولت أن تمارس دورها وفق إمكاناتها وظروفها الذاتية والموضوعية.وهي، في الوقت ذاته

محاولة لتحليل الأرضية الاجتماعية التي وقف عليها مثقفو إيران خلال تلك المدة، ونوع الثقافة التي تلقوها، والوعي الذي اكتسبوه، وأشكال التحدي الذي واجهوه آنذاك، وآثار ذلك كله على الدور الذي أسهموا به إبان تلك الحقبة التأريخية، والادوات التي لجأوا إليها واستخدموها للتعبير عن هذا الدور. وعلى هذا الاساساشتملت الدراسة على، مقدمة ومبحثين وخاتمة، فضلا عن ثبت باهم المصادر المستخدمة فيها، كان المبحث الاول بعنوان **(المثقفون الايرانيون - طبيعة النشوء والتبلور، وبدايات التحرك السياسي)**، بينما جاء المبحث الثاني تحت عنوان(المثقفون الايرانيون وبدايات الحركة الدستورية الايرانية).

ان الباحثان لايدعيان الكمال فهو لله وحده جلت قدرته، ولكن يأملا ان تكون هذه الدراسة محاولة متواضعة للوصول الى خلفيات الدور السياسي لمثقفي إيران خلال الثورة الدستورية الايرانية...ومن الله التوفيق.

المبحث الاول

الفئة المثقفة الايرانية ـ طبيعة النشوء والتبلور، وبدايات التحرك السياسي ـ

إن الحديث أو الكتابة عن الثورات، يعد من الامور الشاقة والشائكة، لا لصعوبتها، رغم أنها نتاج فعل إنساني يتأتي عبر نضالات شاقة، عنيفة ومكلفة، غير أن الصعوبةهنا، تكمن في مدى الامكانية على التوليف أو التوفيق بين الاتجاهات والتفسيرات والسياقات المختلفة وأحيانا المتعارضة، عن ماهية الثورة نفسها، والقوي الاجتماعية الجديدة التي أسهمت فيها، والنظام الاجتماعي السياسي الجديد الذي تهدف الى اقامته من جديد.

كانت الحركة الدستورية الايرانية، هي الظاهرة الأهم بالنسبة لما شهدته إيران من ظواهر في مستهل القرن العشرين. بيد أنءتلك الظاهرة لا يمكن أن تفهم بمعزل عن شبكة العلاقات داخل المجتمع نفسه، سواء كانت على مستوى العوامل العمودية، التي تتفاعل فيما بينها بعمق في بنية المجتمع القاعدية والفوقية أو العامل الأفقي، الحدث الخارجي أو الموضوعي، لتحدد في النهاية الشكل الأمثل للنظام الذي تروم تحقيقه.ويجدر التنويه هنا إلى أن الكثير مما يرد في هذه الدراسة بشأن دور المثقفين في الثورة ربما يمكن ان يكون مشابها لماحصل في مجتمعات أخرى في الشرق الأوسط وذلك لتوافق البنى الاجتماعية والثقافية في هذه المجتمعات النامية في أوجه عديدة (مع الاخذ بنظر الاعتبار بأن اي حدث تأريخي لابد

وأن يكون محكوما" بعامل الزمان والمكان)، خلال تعرضها للتحديات التي واجهتها في مستهل هذا القرن لاسيما ذاك المتعلق بالتحدي الغربي الاستعماري[١].

مرحلة النشوء والتبلور

كان للعديد من العوامل التي تفاعلت فيما بينها، اثر كبير في ظهور فئات وشرائح، وأيضاً أفكار جديدة، إذ إن الاتصال بالغرب لم يقتصر على منح الامتيازات والاستثمارات للأجانب فقط واستيراد السلع الغربية، بل تضمن أيضاً فيما تضمنه، احتكاكا" بالفكر الغربي ومؤسساته.

لقد أشر النظام التعليمي الذي نما في القرن التاسع عشر تحولا فكرية عميقة[٢]، فبعد أن كانت"**المدرسة" و"المكتب**" تمثلان سابقاً، المراكز الأساسية للتعليم في البلاد. برزت الآن إلى جانبهما، بل وتفوقت عليهما المدارس الحديثة التي غدا اهتمامها منصبة على العلوم والمعارف العصرية[٣]. وبمعنى آخر أصبحت هذه المدارس أدوات لإنتاج المثقفين. وقد ادت "**دار الفنون**"[٤]، التي اسست في إيران عام ١٨٥١، دورا مهما" للغاية في هذا المجال إذ إنها غدت مركزة مهما تخرجت منها فيما بعد النخبة المثقفة، التي تبوأت مراكز قيادية في المؤسسات السياسية والاجتماعية في المجتمع كالوزارات والجيش والشرطة والمدارس والمعاهد. ومنها ظهرت العناصر المجددة والمطالبة بالإصلاح والتجديد وضمان الحريات الاساسية كالتعليم والتعيين والخدمات وغيرها. وقد كان لهؤلاء بعد جيلين، أثرهم الكبير في التحول الفكري[٥]. ومنذ النصف الأول من القرن التاسع عشر، بدأت البعثات التبشيرية الاوربية تتقاطر على ايران، وتمارس دورا"**تعليميا**" لا سيما بين الأقليات العرقية في الشمال، ومن ثم امتدت نشاطاتها الى المدن الكبرى الأخرى. فعلى سبيل المثال أسس الآباء اليسوعيون مدرسة لهم في تبريز سنة ١٢٩٣هـ/١٨٧٦م. كذلك أسس الأرثودكس مدرسة سوزانوف الروسية عام ١٨٧٧م، وامتد هذا النشاط التبشيري الى الأمريكيين الذين افتتحوا مدرسة لهم في تبريز أيضا وأخرى في مدينة أورميةعام ١٨٧٩. وقام الجزويت بدورهم بتأسيس عدة مدارس في أصفهان ومدن أخرى في نفس السنة[٦].

تجلى النشاط الفكري في تلك المرحلة أيضا في نمو وتزايد أعداد الصحف الصادرة ولم يقتصر نشاط الصحف على الداخل بل امتد ليشمل الخارج أيضا من خلال الصحف التي

قام بإصدارها المثقفون الإيرانيون في المنفى[٧]. وكانت صحف المنفيين من أمثال " اختر" (النجم)، التي صدرت في ٣ كانون الثاني عام ١٨٨٦م، و"قانون " التي صدرت عام ١٨٩٠م وكلا الصحيفتين كانتا تصدران في لندن، و"حبل المتين"، التي صدرت في كلكتا بالهندعام ١٨٩٣م، و"ثريا" و، "بروشي"، اللتين صدرتا في القاهرة في الاعوام١٨٩٨م و١٩٠٠م، على التوالي، أكثر حرية في التعبير عن مفاسد الحكم في إيران وتعرية النظام الاستبدادي للشاه[٨] وبطبيعة الحال لم تكن سلطات الشاه تسمح لهذه الصحف بالدخول الى البلاد. لذا غالبا ما كانت الأخيرة تجد طريقها الى إيران سرا"، وكان مجرد اقتناء واحدة من هذه الصحف يمثل جريمة لا تغتفر تستوجب العقاب الصارم[٩]. وقد تمثلت في المقالات المبكرة لكتابات تلك الصحف (حسب اطلاع المؤرخين والكتاب عن هذه المرحلة) التراكمات النفسية لهؤلاء المثقفين والتي أفضت فيما بعد الى اتجاهات قومية واضحة. وثمة تغير جوهري ومهم أصبح بالإمكان ملاحظته في أسلوب الصحافة وطريقة التعبير عن أفكارها، تمثل في الابتعاد عن الأسلوب المتكلف والتزويق اللفظي والاقتراب أكثر فأكثر من لغة جماهيرية تتسم بالسلاسة والوضوح[١٠]. وقد جاء هذا التحول ثمرة لجهود المصلحين الأوائل من المثقفين وبعضهم كانوا ممن تبؤوا مركز عالية في الدولة أمثال، قائممقام فراهاني (١٨٢٥-١٨٨٥)[١١]، وأمير كبير[١٢]، ممن أبدوا حماساً كبيرا" لإزاحة تلك المفردات والأساليب العقيمة والجامدة في المراسلات والتقارير الحكومية، وفي خطوة أكثر طموحة نحو إيجاد لغة أدبية أكثر وضوحا وأقرب الى قلوب وعقول السواد الأعظم من المواطنين. وقد استقرت هذه المحاولات بصورة واضحة فيما بعد، عند ملكوم خان (١٨٣٣-١٩٠٨)[١٣] ومعاصرة الكاتب المسرحي والمثقف البارز ميرزا فتح علي أخوزندادة (أخندوف) (١٨١٢-١٨٧٨)[١٤]. واتسمت هذه المحاولات بطابع مبتكر حتى غدت نموذجا يحتذى لدى الأوساط المثقفة والمتعلمة في أواخر القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين ومع ان عهد ناصر الدين شاه قد شهد الكثير من مظاهر الاصلاح والرقي الا ان ذلك لايعني بأي حال من الاحوال انه عهد عهد الازدهار والحرية والدستور، ولعل افضل وصف لهذ العهد هوماقاله احد المؤرخين من ان "ناصر الدين شاه كان افضل السيئين من ملوك ال قاجار الذين حكموا من العام ١٧٩٤ الى ١٩٢٥م" وهذ يؤشر ازهار بعض المحاولات الاصلاحية في مجالات الفكر والتعليم والصناعة[١٥].

وضمن هذا السياق بدأت إعادة نشر وطبع روائع الأدب والشعر القديم خالقة بذلك وعيا" تاريخيا" وحماسا"بالغا" جديرا" بالإعجاب في بيئة كان البؤس والتخلف يتفاقمان فيها على نحو مروع لا يربطها بذاك الماضي التليد أي وشائج[١٦]. وأسهمت حركة النقل والترجمة عن الغرب في اطلاع الإيرانيين على روائع الفكر الإنساني، ومعارف و علوم الغرب.وغدت أسماء مونتسكيو(Montesquieu)[١٧] و(روسو(Rousseau)[١٨] وفولتير(Voltaire)[١٩] وأوغست كومت(Auguste Comte)[٢٠]، معروفة لدى فئات واسعة من المتعلمين، ووجدت مفاهيم القومية والليبرالية والدستورية صدى عميقا في بلد كابدت جميع فئاته وطبقاته من استبداد الحكام الصراع على النفوذ بين القوى الأجنبية[٢١].

وفي المقابل قادت حركة الترجمة، التي زاد زخمها حينذاك الى اطلاع الإيرانيين لا سيما من سكان المدن على العديد من كتابات ومؤلفات الأوربيين، والرحالة منهم على وجه الخصوص، الذين أسهبوا، ومن وجهة نظر أوربية، في وصف طبيعة الحياة في المجتمعات الشرقية "**المتخلفة والمتأخرة**"، وقرأ العديد الإيرانيون بمرارة عميقة تلك الصورة التي رسمهابعض الدبلوماسيين والرحالة الاجانب ومنهم، جيمس موريير الذي وصف بقلمه اللاذع الساخر في كتابه الشهير "**مغامرات حاجي بابا الأصفهاني**"[٢٢] " صورة سلبية قاتمة للمجتمع الإيراني، إذ تهكم فيها على جهل الإيرانيين وخنوعهم لاستبداد الشاهات ونفوذ الأجانب، الأمر الذي زاد من مشاعر عداء الإيرانيين للشاه القابع في قصره والذي يأتمر بأمرة أسياده الأجانب[٢٣]. ومع ان كتابا" واحدا" لايمكن عده مقياسا" ومؤشرا"ثابتا" ونهائيا" في الحكم على اي وضع ما، الاان ذلك لايمنع من اخذ المعلومات على سبيل الاطلاع والمقارنة.

ولعل مايستحق الاشارة هنا، في هذا الشأن وحسبما يورد مراقب أجنبي أن رواد المقاهي الشعبية "**القهوة خانة** " التي كانت تنتشر في معظم نواحي البلاد تقريبا، غدوا يجدون متعة كبيرة في الاستماع إلى الخطب والأحاديث السياسية وما كانت تنشره الصحف، وهي المهمة التي كان يضطلع بها المتعلمون من هؤلاء الرواد، بدلا من الاكتفاء بشرب الشاي والاستماع الى قصص الشاهنامة الأسطورية[٢٤]. ويبدو أن ناصر الدين شاه لم يكن يحتمل مثل هذه النشاطات فقام بمحاولة غير موفقة لإغلاق هذه المقاهي بزعم أن " **رواة القصص**

والدراويش كانوا يشجعون الناس على الكسل وغيرها من الأمور بين صفوف الطبقات الدنيا"[٢٥] وهوالذي غدا في سنواته الأخيرة معروفا"بضيقه وتبرمه من أي فكر حر أو محاولة إصلاحية. وما فتئ يكرر على مسامح حاشيته بأنه "**يريد وزراء لا يعرفون ما إذا كانت بروكسل مدينة أوروبية أم نوع من الخضار**"[٢٦] ". ولعل هذا القول يحمل من المبالغة مايحملنا على الاعتقاد بانه منقول من خصومه.

أسهمت مجموعة من العوامل الأخرى، في دفع الوعي القومي والوطني نحو آفاق جديدة، فإن المناطق الشمالية من إيران أصبحت على صلة وثيقة بالفكر الثوري الروسي. وكانت المناطق الشمالية من أذربيجان التي سلختها روسيا بالقوة من إيران في حربيها معها خلال الأعوام (١٨٠٤-١٨١٣) و(١٨٢٦-١٨٢٨)[٢٧]، قد غدت تشهد تطورا حقيقيا" وتشق طريقها نحو التقدم بثبات[٢٨]، وكانت باكو، التي أمست بفضل ثروتها النفطية مركز جذب للرأسمالية، قد أضحت بؤرة فعالة للنشاط الثوري المناوئ للحكم القيصري علاوة على تغلغل روسيا في اوضاع إيران الداخلية، وارتباط شمال إيران بالاقتصاد الروسي[٢٩].

ولقد أدت عوامل الجوار واللغة المشتركة وتزايد القمع القاجاري، دورها في اجتذاب العديد من الأذربيجانيين الجنوبيين نحو عبور الحدود والتوجه نحو ذلك الجزء المنسلخ من وطنهم في الشمال الذي أمسي نقطة جذب خاص لهم[٣٠]، فحسبما تشير المصادر فإنه في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، كان يعبر الحدود بين إيران وروسيا سنويا ما لا يقل عن (٢٠٠) ألف إيراني جلهم من الأذربيجانيين[٣١]. ولعل في هذا يكمن السبب في كون أن أذربيجان اضطلعت على الدوام بدور مهم وفعال في النضال التحرري للشعوب الإيرانية منذ العقود الأخيرة للقرن التاسع عشر.

وتجدر الإشارة إلى أن أغلب المهاجرين لم ينقلوا أسرهم معهم، فظلوا على صلة وثيقة بمواطنيهم وأبناء جلدتهم، واتصل العديد منهم بالتنظيمات الثورية وعن طريقهم وجدت الكتابات، والصحف المحظورة، طريقها الى عموم إيران[٣٢]. وبتأثير من الاشتراكيين الروس تم تأسيس حزب "**ا ديمكرات اجتماعيون عاميون**" (الديمقراطي الاجتماعي العام)[٣٣] الذي كان له دور بارز في أحداث الحركة الدستورية فيما بعد (١٩٠٥-١٩١١). وقد كان هذا الحزب تنظيما" اشتراكيا" ديمقراطيا"، وكانت منشورات الحزب تطبع سرا في باكو، ومن هناك تنقل

الى داخل ايران لتقوم فروعه بتوزيعها في داخل البلاد لتذكي روح التمرد في صفوف أبناء الشعب، وتثير قلقا" متزايدا" لدى الشاه[٣٤] ووجدت نتاجات المثقفين الأذربيجانيين الشماليين وكذلك صحفهم إقبالا واسعا بين المثقفين الأذربيجانيين في إيران. ولقد مارس أحدهم وهو الأديب والمفكر ميرزا فتح علي أخوندة (أخندوف) تأثيرة عميقة مؤثرة في هذا المجال[٣٥]. وأنبأت الأيام التالية عن رجال وأسماء لها وزنها ورنينها الخاص أمثال طالبوف وتقي زاده و ميرزا إسكندري وآخرون[٣٦] من المتحمسين والمتأثرين بتلك الأفكار، ممن سيكون لهم شأن كبير في الأحداث العصيبة التي عصفت بالبلاد في السنوات التالية.

كانت الدولة العثمانية وهي الدولة الثيوقراطية المجاورة لايران، قد شهدت منذ منتصف القرن التاسع عشر أحداثا" جساما"، كان لها آثارها العميقة فيما بعد على شعوب أخرى أيضاً. وعلى الرغم من العداء المتأصل بين الدولتين العثمانية والإيرانية، والذي جسدته سلسلة الحروب المتقطعة التي قامت بينهما، الا ان ذلك لم يمنع الاتصال بين الطرفين وعلى مستويات مختلفة. فلقد كانت إسطنبول مركز جذب خاص للعديد من الوطنيين باعتبارها حاضرة العالم الإسلامي وملتقى النشاط الفكري والثقافي لها، وإليها لجأ أو نفي العديدين منهم، من الجماعات المناوئة للحكم القاجاري والمنددة بتعسف واستبداد الشاهات[٣٧].

ولقد رأى المنفيون الإيرانيون عن كثب كيف أجبر المصلحون والأحرار العثمانيون وخصوصا (جمعية تركيا الفتاة)، ومع الضغط الاوربي طبعا"، سلاطينهم المستبدين على الإقرار بحقوق مواطنيهم[٣٨] في المساواة والعدالة، واحترام التعددية الدينية والقومية واعتبار الدستور والقانون الأساس الشرعي للحكم[٣٩]. وفي حالات أخرى أجبروهم[٤٠]، أمام الضغط الشعبي، على التنازل عن العرش[٤١]. ولا ريب أن ذلك كله قد ترك بصماته على نفوس، ومشاعر وبالتالي وعي الوطنيين الإيرانيين[٤٢].

يمكن إدراج العوامل التي أسهمت في بلورة فئة مثقفة متنورة، بدأت أعدادها تتزايد يوما بعد يوم، تحت تأثير هذه الظروف التي تم ذكرها، ولعل من الدقة بمكان القول إن هذه الفئة المثقفة لم تكن تتسم في القرن التاسع عشر، (بسبب قلة عددها وتباين أصولها الاجتماعية)، بسمات المجموعة المتجانسة أو الطبقة المغلقة على نفسها وهو ما سنلحظه فيما بعد، في القرن العشرين.حينماغدت هذه المجموعة تؤلف الطبقة الوسطى المهنية[٤٣]. فخلال

القرن التاسع عشر تباينت الأصول الاجتماعية للفئة المثقفة.فلقد ضمت في صفوفها عناصرمن الأرستقراطية الحاكمة والأمراء الملكيين، ومن الجيش والبيروقراطية المدنية والتجار ورجال الدين اللذين خالفوا الانطباع المعروف عنهم كطبقة مغلقة على نفسها(٤٤).

عكس هذا التباين في الاصول الاجتماعية للمثقفين، حقيقة طبيعة السيولة التي كان يتسم بها التحرك الطبقي في المجتمع الإيراني - على العكس من المجتمع الإقطاعي الأوروبي الذي كان يتسم بصرامة أكبر(٤٥)، في هذا المجال - الذي لم يكن مغلقا" تماما، أما صعودا" أو نزولا بالنسبة للمراتب الاجتماعية المختلفة. فأمتلاك أدوات العلم والمعرفة الحديثة واكتساب ثقافة رفيعة كانا يتيحان في حالات كثيرة حتى بالنسبة لأفراد الأسر المتدنية أو المتواضعة في السلم الاجتماعي إمكانية الارتقاء نحو مراتب اجتماعية عليا بل أصبحوا في بعض الحالات (على قلتها)، جزءا من الهيئة الحاكمة، وربما كان مثالا ميرزا تقي خان (أمير كبير) وملكوم خان، وهو مثقف بارز آخر، أصدق الأدلة على ذلك عندما تهيأت لكليهما فرصة تبوء مركز مهمة في الدولة والمجتمع. وهذا التباين في الاصول الاجتماعية بقدر ما ينطبق على التحرك الاجتماعي فإنه ينطبق بدرجة أو بأخرىعلى المواقف السياسية للفئة المثقفة، فتمحور هذه الفئة حول أهداف معينة بالذات ومحاولة تحقيقها بشتي الوسائل رغم تباين درجة هذا التمحور بين هذا الطرف أو ذاك ضمن الفئة المثقفة إنما يقود الى استنتاج مفاده أن المثقف لم يكن يعبر بالضرورة عن مصالح الطبقة التي خرج منها، بيد أن هذا التباين إضافة إلى قلة أعدادها (الفئة المثقفة)، لم يمنع حقيقة أنها كانت فئة أو شريحة فعالة للغاية بدأ تناقض مصالحها مع البنية الاقطاعية للنظام يتضح بمرور الوقت ليفضي بها إلى مواقف أكثر ثورية تصل حد المطالبة بتغيير جذري وحاسم، حتى غدت "**الابن الضال** "للأوساط الاجتماعية التي خرجت منها حسب التعبير الموفق لأحد المؤرخين(٤٦).

المثقفون وبدايات التحرك السياسي:

تجلى دور المثقفين الواضح أثناء ما عرف بأزمة التبغ (١٨٩١-١٨٩٢) عندما قام ناصر الدين شاه(٤٧) بمنح امتياز احتكار التبغ(٤٨)، في إيران لمدة خمسين عاما الى ضابط بريطاني هو الميجر تالبوت مقابل هدايا شخصية للشاه وعائدات سنوية للدولة(٤٩). وعندما علم التجار بنبأ الامتياز قدموا عريضة إلى الشاه التمسوا فيها إلغاء الامتياز(٥٠). بيد أن الشاه على

ما يبدو كان مصمما" على رأيه بشأن الامتياز نظرا لما يوفره له من منافع شخصية تتعلق بتغطية نفقات سفرياته وجولاته الخارجية وخصوصا"الى اوربا، وكذلك الصرف على ملذاته وطعامه ومآدبه وهداياه. وسرعان ما انتشر الخبر بسرعة بين الجماهير واستغل المثقفون والطبقة الوسطى هذا الاستياء التغذي مشاعر النقمة ضد الشاه.. وقد عبرت صحيفة اختر(النجم) التي كان يصدرها مثقفون إيرانيون منفيون في إسطنبول، عن المخاوف التي كانت تنتاب الطبقة الوسطى من جراء منح مثل هذه الامتيازات.فكتبت تقول:**"من الواضح جدا أن صاحب الامتياز سيبدأ برأسمال صغير وسيشتري التبغ من المزارعين وسيبيعه للتجار والصناعيين بأسعار أعلى وستبقى كل الأرباح بالتالي في محفظة الإنكليزي. وبما أنه لا يحق للتجار الفرس تصدير التبغ من ايران فإن أولئك الذين كانوا يعملون سابقة في هذه التجارة سيكونون مكرهين على التخلي عن عملهم والتفتيش عن عمل آخر بديل.فهذا الامتياز لا يأخذ بعين الاعتبار كم من التجار العاملين في هذا الحقل سيصبحون بلا عمل**"[٥١].

لم تكن أخبار وصول عملاء شركة التبغ الى شيراز، تطرق مسامع الجموع المستاءة حتى عم إضراب واسع وخطير المدينة كلها، وهدد بالانتشار إلى مناطق أخرى من البلاد، لا سيما بعد إغلاق جميع محلات وحوانيت بيع التبغ والتنباك أبوابها وامتناع الأهالي ورجال البلاط عن التدخين بعد صدور فتوى من المجتهد الأكبر محمد حسن الشيرازي[٥٢] بتحريم استعمال التبغ والتنباك[٥٣]،

اضحى احتمال تحول هذه القلاقل الى ثورة عارمة، مصدر قلق وخوف متزايدين لدى ناصر الدين شاه[٥٤]. فللمرة الأولى يرى الشاه أركان حكمة تتزعزع في "**زلزال سياسي كبير**"[٥٥]، نتيجة الاحتجاجات الشعبية. وللمرة الأولى أيضاً يتحول ما بدا للشاه امتيازة تقليدية أو عادية كغيره من الامتيازات الكثيرة الممنوحة للأجانب، إلى مصدر لاحتجاجات وطنية وأعمال شغب واسعة[٥٦]. يضاف إلى هذا وذاك بأنه قد ثبت بوضوح قدرة الطبقة الوسطى والأنتلجنسيا على العمل معا لو أرادتا ذلك، وتحدي الشاه علنا رغم كل أدوات القمع التي كان يمتلكها[٥٧]. بيد ان هذا الامر شكل نذير سوء للقاجار خلال السنوات اللاحقة. وعلى أية حال لم يكن أمام ناصر الدين شاه سوى التراجع والانحناء أمام

العاصفة قبل أن تقتلع جذور النظام القاجاري، فأعلن عن إلغاء الامتياز[٥٨]. ولم يجانب العديد من المؤرخين الحقيقة حينما اعتبروا بأن **اضطرابات واحتجاجات** التبغ خلال الأعوام ١٨٩١ - ١٨٩٢ كانت تمثل إرهاصات مبكرة للحركة الدستورية الايرانية اللاحقة.

لقد برز أثناء أزمة التبغ، دور مثقفين بارزين قيض لهما فيما بعد أن يتركا أكبر الأثر على جيل بكامله من المثقفين الإيرانيين، ومهدت الإرهاصات الفكرية التي ساهما في خلقها لأحداث الثورة الدستورية خلال السنوات التالية. وهما جمال الدين الأفغاني (١٨٣٨-١٨٩٨)[٥٩]، وميرزا ملكوم خان اللذان ساهمت رسائلهما الموجهة الى الشعب الايراني من منفاهما في الخارج الى اذكاء روح الثورة والنقمة الشعبية ضد امتياز التبغ والامتيازات الاجنبية الاخرى. ولأمراء في أن معرفة دوريهما المؤثرين يستوجب وقف قصيرة.

كان جمال الدين الأفغاني، الذي ولد في قرية "أسد آباد" في أفغانستان، يتمتع منذ صغره بمخايل للذكاء وقوة الفطرة، وتوقد القريحة[٦٠]. غادر في سن الثامن عشرة إلى الهند وهاله ما رأى فيها من تحكم الإنكليز بكل الأمور واستكانة الهنود لهم والفرقة بين المسلمين والهندوس، فأطلق صيحته المشهورة الداعية إلى استنهاض الهمم ونبذ الخلافات والوقوف بوجه المحتل الأجنبي. فتوجس الإنكليز خيفة من أفكاره فنفوه من الهند[٦١]. فقصد مصر، بدعوة من الخديوي إسماعيل[٦٢]، بيد أنه لم يمكث فيها سوى لفترة وجيزة غادر بعدها إلى الآستانة بدعوة من السلطان العثماني عبد الحميد الثاني[٦٣] الذي وجدت دعوة الأفغاني للجامعة الإسلامية هوئ في نفسه. فحاول استغلال هذه الدعوة خدمة لمآربه السياسية[٦٤]. وهناك آثار الأفغاني حفيظة شيخ الإسلام في الدولة العثمانية ابو الهدى الصيادي[٦٥] بالحظوة التي نالها لدى السلطان وعلية القوم، والأفكار التي بشر بها، فاتهمه بالعمل على إفساد العقيدة والمسلمين[٦٦]. الامر الذي اجبر الافغاني على مغادرة الآستانة إلى مصر مرة أخرى، حيث مكث فيها حوالي ثمان سنوات حتى نفاه الخديوي توفيق[٦٧] إلى الهند، التي قضى فيها عدة سنوات مراقباً خلالها من قبل السلطات البريطانية خوفا من تأثيره على الفئة المثقفة في الهند. وفي عام ١٨٨٤ غادر الهند قاصداً أوروبا[٦٨]. وهناك في باريس أصدر مع تلميذه محمد عبده[٦٩] **جريدة "العروة الوثقى"** التي اتخذ منها منبرا للتنديد عبرها باستبداد الحكام وخنوعهم للأجانب وأهاب بالمسلمين الالتفات لشؤونهم وأنكر عليهم إهمال عقائدهم والتشبث بالقيم الوافدة[٧٠].

وعلى رأي حوراني لم يكن الأفغاني ينتمي إلى الأقلية المسالمة من المفكرين المسلمين الذين كانوا يكتفون بالاحتجاج على استبداد الحاكم وظلمه ثم الرضوخ له.بل إنه تبنى رأي الأقلية المؤمنة بحق الثورة. لذا لم يكن غريبا نفوره وابتعاده عن أي حاكم يخيب رجاءه في تحقيق الإصلاح المنشود. وساعدت مقاومته هذه على تقوية الحركات الدستورية والقومية التي كانت إرهاصاتها الأولى قد أوشكت على الظهور آنذاك(٧١).

كانت دعوة الأفغاني تقوم على تجديد وتوعية المسلمين وتقوية البلدان الإسلامية عن طريق الأخذ بأسباب القوة الحديثة ومقاومة التغلغل والنفوذ الأجنبي. ولهذه الأسباب لاقت أفكاره(٧٢) اصداءا" واسعة في مختلف أرجاء العالم الإسلامي(٧٣). ولقد كانت القضية الرئيسة لدى الأفغاني معالجة الانحطاط الذي دب الى جسم المجتمعات الإسلامية عن طريق الإصلاح الداخلي وخلق مدينة إسلامية مزدهرة.وكانت الانتصارات العسكرية المجيدة في صدر الإسلام والتراث الفكري والحضاري الخصب للمجتمع الإسلامي رموزا مشرقة لهذه المدنية. وإن ما أمكن تحقيقه في الماضي يمكن أيضا تحقيقه الآن وذلك بقطف ثمار العقل أي علوم أوروبا الحديثة وإعادة بناء الأمة(٧٤).

وفي محاولة من ناصر الدين شاه، لاحتواء الأفغاني وامتصاص زخم أفكاره دعاه للإقامة في إيران وأكرم وفادته. بيد ان الافغاني كعادته، كان صريحا وجريئا" في انتقاده للأوضاع التي كان عليها المجتمع الايراني. إذ أكد بأن رفعة وتقدم المجتمع الايراني لن يتما إلا بالإصلاح السياسي والاجتماعي وإنهاء النفوذ الأجنبي. ولما تعاظم شأنه ونفوذه بين الناس، وكثر أنصاره ومؤيدوه استبد القلق بناصر الدين شاه. وعندما أحس الأفغاني بتغير الشاه نحوه أثر المغادرة إلى أوروبا(٧٥). وفي زيارته الثانية لإيران عام ١٨٨٩، والتي جاءت بإلحاح من ناصر الدين شاه، ربما لإسكات الأفغاني، لم يكف عن الدعوة لأفكاره، ويقال إنه وضع مشروع دستور وأقنع ناصر الدين شاه بقبوله. بيد أن تألب القوى الرجعية، التي هالها فقدان مواقعها فيما لو قيض الأفكار جمال الدين أن ترى النور، قد ساهم في أحباط المشروع(٧٦)وسرعان ما دبت الخلافات من جديد بين الشاه والأفغاني الذي اعتصم في مسجد الشاه عبد العظيم، الذي يبعد قليلا عن طهران احتجاجا على الشاه(٧٧). ومن هناك استمرفي ادامة اتصالاته مع الجماهير الإيرانية، محرضة إياها ضد الشاه إلى أن انتزعه جند

الشاه من ملجئه وأبعدوه إلى العراق[٧٨].ولكن بعد أن كان الأفغاني قد ترك بصمات واضحة على الحياة الفكرية الإيرانية عن طريق كتاباته في الصحف والرسائل التي كان يبعث بها إلى العلماء، والمنشورات السرية التي كان يبثها مريدوه وأتباعه[٧٩].

ولعل أبلغ دليل على ما بلغه تأثير الأفغاني على الشارع الإيراني تجلي أثناء منح امتياز التبغ في إيران (١٨٩٢ - ١٨٩١) حينما بعث برسالة إلى المجتهد الشيرازي، يتهجم فيها على الشاه وعلى تصرفاته التي تكاد تؤدي بالبلاد إلى التهلكة ويحرض الأول ضد الحكم القاجاري "**... فقد ترك الأمر فيهم لرجل (يقصد الشاه) زنديق أثيم، يسب الأنبياء، لا يطيع شريعة...، وهو بعد ذلك موال للأوروبيين، يبيع الجزء الأعظم من إيران ومرافقها للإنجليز. فإذا جار الناس بالشكوى خادعهم وقال: إن ما فعله ليس سوى معاهدات تجارية محدودة بزمن معين، وأنها ترمي إلى النهوض بالبلاد**"[٨٠]. وبتأثير منه أصدر الشيرازي فتواه الشهيرة بتحريم التبغ. وفي منفاه في لندن ازداد الأفغاني ضراوة وعنفا في مهاجمة الشاه عبر صحيفتي"ضياء الخافقين" و"القانون" وهذه الأخيرة كان قد أسسها ملكوم خان في منفاه في لندن[٨١]. ولم تفلح محاولات الشاه، الاستنجاد بالسلطان العثماني في تخفيف حدة هجوم الأفغاني ضده[٨٢].

وفي الآستانة التي عاد إليها مجددا بإلحاح من السلطان العثماني واصل الأفغاني انتقاده للشاه عبر صحف المنفيين الإيرانيين هناك. وكانت حملاته هذه تقض مضاجع الشاه وتترك أسوأ الأثر في نفسه[٨٣] ويقال بأن اغتيال ناصر الدين شاه كان نتيجة للإرهاصات الفكرية والأجواء التي خلقها الأفغاني في إيران. فقد كان القاتل رضا كرماني من مريدي وأتباع الأفغاني، وقيل إنه في اللحظة التي أطلق رصاصاته نحو الشاه صرخ هاتفاً:(خذها من يد جمال الدين)[٨٤].وقضى الأفغاني بقية حياته في إسطنبول حتى وفاته عام ١٨٩٧ أثر مرض ألم به[٨٥]. أما ملكوم خان الذي ولد في أصفهان، وكان والده موظفة في البلاط، وأكمل دراسته الابتدائية والثانوية في إحدى المدارس التبشيرية الفرنسية ثم حصل على منحة تعليمية لدراسة الهندسة في فرنسا[٨٦]... وهناك أعجب ملكوم بأفكار (سان سيمون) (san siymon) و(أوغست كومت)(Auguste Comte) الوضعية. وعند رجوعه إلى إيران التحق بدار الفنون ثم ما لبث أن اعتنق الإسلام واستطاع أن يظفر بإعجاب ناصر الدين

شاه، وأسس في إيران جمعية عرفت باسم "**دار النسيان "فراموشخانة**" على طراز المحافل الماسونية، اجتذب إليها عددا كبيرا من الأعيان والشخصيات المرموقة وأبناء الأسر الأرستقراطية(٨٧). ولربما يتبادر الى الاذهان من خلال ماتقدم سؤال منطقي عن تفسير لجوء الافغاني الى الدولة العثمانية التي لايخفى انها كانت والدولة القاجارية على عداء واضح، بيد ان المتتبع والمهتم في السياسة يستطيع ان يفهم الدور العثماني في الاستفادة من معارضي الشاه من خلال توفير المناخ الملائم لهم لممارسة نشاطاتهم المعادية له.

تأثر ملكوم خان بحركة التنظيمات في الدولة العثمانية. فحاول أن يحاكي تلك التنظيمات في كتابه "**دفتر تنظيمات**"، "**دفتر التنظيمات**"، الذي قدمه إلى ناصر الدين شاه(٨٨). وقد أورد في هذا الدفتر آراءه بشأن الإصلاح في إيران، وأوضح أن حل مشاكل البلاد مرهون بإيجاد القوانين والمحافظة على نظام دستوري يتم فيه فصل السلطتين التنفيذية والتشريعية على أن يتم تعيينهما من قبل الشاه، ونبذ الخلافات الطائفية والمذهبية ودعا إلى المساواة التامة لجميع المواطنين أمام القانون. واقترح أيضا نظاما" تعليميا" شاملا وحديثا، واعتبر أن مهمة العلماء والمجتهدين هي رعاية العقيدة. وأعطى هؤلاء مكانة خاصة في المجتمع، ربما لضمان عدم إثارة ردود فعلهم واعتبر أن النظم الحديثة لا تتعارض مع الإسلام في شيء(٨٩).

وعلى الرغم من أن هذه الاقتراحات صادفت، في بادئ الأمر، هوى في نفس ناصر الدين شاه إلا أنه ما لبث أن تجاهلها بتأثير من البلاط والأوساط الدينية التي عدت القانون"**بدعة**" و"**هرطقة**" وقام بنفي ملكوم الى الدولة العثمانية. ومن المرجح أنه ألف هناك كتابه الشهير والساخر "**حكاية مسافر**" التي تهكم فيها بأسلوب ساخر على أدباء ومثقفي البلاط المهوسين بزخارف اللفظ وتوافه الأمور، وعلى رجال الدين المحافظين والمتعصبين(من وجهة نظره)، وكان التطرق إلى مثل هذه الأمور لا سيما ما يخص دور رجال الدين، يبدو أمرا جديدا" وشاذا" يومذاك(٩٠).

وبعد سنوات النفي العديدة استدعاه الشاه مرة أخرى الى إيران ليعينه مستشارا" خاصا" في وزارة المصلح والمثقف الليبرالي ميرزا حسين خان (سباه سالار) (١٨٧١-١٨٧٣)(٩١) بيد أن الشاه ما لبث أن أبعده بعد فترة وجيزة الى لندن ليشغل منصب سفير

ايران هناك[٩٢] ولكنه خسر هذا المنصب إثر مشاكل[٩٣] وقعت له هناك في عام ١٨٨٩[٩٤].

لقد أشرت تلك المرحلة تحولا كبيرا في أسلوب وتفكير ملكوم خان. فبعد أن كان مصلحا" بيروقراطيا"، ومثقفا ليراليا" يدعو إلى الاصلاح الداخلي اصبح فيما بعد اكثر تطرفا" وراديكالية يدعو الى الثورة وتغيير النظام[٩٥]. وفي لندن تعاون مع جمال الدين الأفغاني وأصدر فيها صحيفته المشهورة "القانون" التي قيض لها أن تؤدي دورا" خطيرا" جدا في أحداث الثورة الدستورية لاحقا باعتراف العديد من المؤرخين[٩٦]. ولقد بلغت مقالاتها من العنف والحدة مبلغا جعل ناصر الدين شاه يحظر دخولها إلى إيران ويعاقب بالجرم المشهود من يحوزها[٩٧].

ركز ملكوم في مقالاته وخلال الواحد والأربعين عددا" التي صدرت من الجريدةعلى مهاجمة الشاه ونظام حكمه الذي وصمه بالاستبداد والذي عده، إضافة إلى غيبة القوانين والعزلة الثقافية مسؤولا عما آل إليه وضع البلاد. فقد ورد في أحد أعدادها:"**لقد بارك الله إيران، ولكن بركته لسوء الحظ، نفاها فقدان القوانين، لا يشعر أحد في إيران بالأمان، لأن لا أحد يشعر بأنه محمي بالقوانين، فالحكام يعينون دون قوانين والضباط يعزلون دون قوانين والاحتكارات تباع دون قوانين وأموال الدولة تبعثر دون قوانين، ..كل إنسان في الهند وباريس وتفليس ومصر وإسطنبول وحتى بين القبائل التركمانية، يعرف حقوقه وواجباته، ولكن لا أحد في إيران يعرف حقوقه وواجباته**"[٩٨].

كتبت صحيفة "قانون" في عدد اخر، تنتقد بيع الامتيازات للأجانب، التي تغمط حقوق المواطن وتسد عليه منافذ رزقه:"**بأي حق وبأي قانون تبيع الحكومة حقوقنا الوطنية للأجانب، هل مات شعب إيران لتقوم الحكومة بتوزيع الإرث**"[٩٩]. وفي بعض الأعداد تطرق ملكوم إلى مواضيع أكثر جرأة وأكثر تقدما قياسية لمرحلتها حينما ألح على ضرورة جعل اللغة أساسية للوحدة الوطنية، عوضا عن العقيدة، وأن التاريخ المشترك بين أبناء الوطن الواحديخلق بينهم شعورا" مشتركا" ومصالح مشتركة.ودعا إلى إنهاء النزاعات الطائفية والمذهبية وجعل التعليم علمانيا" وبعيدا عن نفوذ رجال الدين، وتأسيس مجلس استشاري وطني، وضرورة التحالف القوي بين العلماء ضد الشاه والقوى الأجنبية[١٠٠]. بيد أن أعباء السنين ومتاعب الشيخوخة قد حالت بينه وبين المشاركة الفاعلة في الحركة

الدستورية التي عاش إرهاصاتها الأولى وسمع بها عن بعد، في منفاه في أوروبا، فإن الثوار في طهران كانوا يهتفون له ويحيونه كمعلم لهم. ويعيدون طبع أعماله، ويلمسون نصحه ومشورته[١٠١].

لقد أشرت أزمة التبغ دلالات مهمة للغاية عكست التغيرات البنيوية التي طرأت على المجتمع الإيراني خلال حقبة القرن التاسع: **أولها**: أن الاحتجاجات الشعبية التي أضرم نيرانها المثقفون والطبقة الوسطى، أثبتت أن بإمكانها التأثير في مجرى الأحداث، بل وحتى إجبار الشاه على التراجع[١٠٢] وهو أمر تكرر مرات عديدة في تاريخ إيران الحديث، كما أنها جسدت التحالف بين المثقفين والطبقة الوسطى، وهو الأمر الذي أثبت فاعليته الشديدة لا سيما أثناء أحداث الحركة الدستورية فيما بعد[١٠٣]، فإذا كانت الاحتجاجات الشعبية والاستياء العام عبرتا عن نفسيهما سابقا" بوسائل عديدة منها العرائض والاحتجاجات والإضرابات، والاعتصام بالأماكن المقدسة أو القصر الملكي، فإنها هددتبالتحول إلى المواجهة المسلحة بين الشاه والجموع الغاضبة، وهو ما حدث أخيرا أثناء الثورة من أجل الدستور.وبعد أن كان القاجار يحكمون بإدعائهم بأنهم ظل الله على الأرض، فإن هذه الشرعية غدت الآن موضع تشكيك واضح، وخلقت أزمة ثقة حادة للغاية[١٠٤]. وقد اثبتت جميع الدلائل الدلائل من جهة أخرى، أنه ما كان بإمكان ناصر الدين شاه، رغم ادعاءاته المتبجحة، تجاهل المتغيرات الجديدة في مجتمعه على الرغم من كل وسائل القسر والإكراه التي كان يمتلكها.لقد بدا ناصر الدين شاه في أواخر أيامه "**كجبار رخو وبقدمين من طين**"[١٠٥]. وكما كتب أحد المؤرخين "**فإن ثورة التبغ كانت صورة مصغرة للثورة الدستورية**"[١٠٦].

المبحث الثاني

المثقفون الايرانيون وبدايات الحركة الدستورية

تركت السنوات الأخيرة من عهد ناصر الدين شاه آثارا" واضحة على الحياة السياسية والثقافية في البلاد. فقد أشرت تلك السنوات اتخاذ ناصر الدين شاه مزيدا" من القمع السياسي، إذ أحكم قبضته الحديديةعلى مختلف شؤون البلاد. وعمد إلى عزل إيران سياسيا" وثقافيا" عن العالم. وجاءت خطواته التالية لتعزز هذا الاتجاه. لا سيما وأن

الإرهاصات الفكرية لجيل الأنتلجنسيا الأول المتمثل بجمال الدين الأفغاني وملكوم خان، قد بدأت تؤتي ثمارها في إيران[١٠٧]، وقد مست هذه الخطوات بالدرجة الأولى المثقفين الذين كان الشاه نفسه، يرد جميع احباطاته وعدم راحته إلى يقظتهم"[١٠٨]. وإن كانت آثارها قد امتدت إلى شرائح أخرى في المجتمع[١٠٩]. فقد حجم من دور دار الفنون، وأنهى إرسال البعثات التعليمية إلى الخارج، وحرم دخول الصحف إلى البلاد. وكان واضح أن الشاه بات يترصد الشعب والشعب أيضاً يترصده[١١٠]. وإذا كان القول بأن أقصى العنف يولد أقصى التطرف يحمل قدرة كبيرة من الصحة، فإنه في هذه الحالة يكاد ينطبق تماما على ناصر الدين شاه في سنوات حكمه الأخيرة. فلقد كلفه هذا القمع أن دفع حياته في آخر الأمر ثمنا" له، عندما خر صريعا برصاصات ميرزا اغا رضا كرماني[١١١]، في حفل أقيم بمناسبة الذكرى السنوية لتسنمه الشاه العرش. ولئن كانت تلك الرصاصات قد أنهت حياة ناصر الدين شاه فأنها أيضا أشرت بداية النهاية للنظام القاجاري[١١٢].

عقب مصرع ناصر الدين شاه تراخت القبضة الدكتاتورية للحكم، وشهد عهد ابنه مظفر الدين شاه (١٩٠٧ - ١٨٩٦)[١١٣]، انفراجا" نسبيا" في الحياة السياسية والثقافية[١١٤]. كان الهدف منه امتصاص نقمة المعارضة التي كادت تتفجر في أواخر عهد والده. وقد عرف عن الشاه الجديد كونه لم يكن حازما كما يجب وكرس حياته لسفراته "الطبية" إلى أوروبا[١١٥].

أبدى المثقفون تفاؤلا حذرا" تجاه العهد الجديد. فقد أعاد مظفر الدين شاه الاتصالات بين إيران والعالم الخارجي، وعاد الكثير من الشباب المثقف من الخارج، وسافر إليها عدد آخر منهم، وخففت حدة الرقابة على الصحف. وتسببت الحريات الجديدة في ازدهار الصحافة بشكل لم يسبق له مثيل. فارتفعت أعداد الصحف الصادرة في البلاد. وسمح لصحف المنفيين بدخول البلاد[١١٦]. ودبت حياة جديدة في النشاطات الثقافية والسياسية.وعاود المثقفون من جديد الدق على نغمات المطالبة بالدستور والحد من الاستبداد والنفوذ الأجنبي[١١٧]. وتجلت فحوى هذه النشاطات في تشكيل الجمعيات الثقافية واللجان العلمية وتأسيس المكتبات العامة التي أمسي بعضها فيما بعد مراكز هامة للنشاطات العلنية والسرية للمثقفين. كما عملت هذه الجمعيات واللجان على افتتاح العديد من المدارس الحديثة[١١٨]. وقد اتخذت هذه النشاطات اتجاهات متعددة. ففي تبريز أصدر

المثقفون الذين كانوا يجيدون اللغة التركية وكانوا على صلة بالتطورات الثقافية والاصلاحية في القوقاز والدولة العثمانية، مجلة باللغة الفارسية باسم "**كانجهي فون**" أو"**كنزالمعرفة**"[١١٩]. كذلك أسس محمدعلي خان تربيت، أحدالمثقفين الدستوريين البارزين فيما بعد مكتبة في تبريز باسم:**كتابخانه تربيت**" قامت بدور مهم في نشر المعارف والمبادئ الديمقراطية، وترويجها في البلاد[١٢٠].

وفي طهران قامت مجموعة أخرى من المثقفين بتكوين جمعية مهمة أدت دورا" مؤثرا" جدا في الحياة الثقافية باسم "**أنجمن معارف**" (**جمعية المعارف أو المعرفة**) لنشر المعارف والثقافة الحديثة. وتمكنت من تأسيس عدد كبير من المدارس[١٢١]. والملاحظة المثيرة للانتباه أن معظم قادة هذه الجمعية والمكتبات كانوا من المثقفين العلمانيين، وبعضهم ممن كان قد قطع صلته بخلفيته الدينية، من الذين كانوا قد أكملوا دراساتهم في الخارج، أو في دارالفنون في طهران والمدارس الحديثة، أو ممن كانوا على اطلاع على أفكار الغرب وثقافته.

كانت مفارقة غريبة في الواقع، أن يعلن الشاه الجديد الذي أحاط نفسه بهالة من الليبرالية في مستهل حكمه أملا في كسب المعارضة، ذات مرة، عن إعجابه وتمنيه بإقامة حكم دستوري في البلاد قائلا:" **يحكم ملوك أوروبا جميعا بمؤازرة البرلمان، وهم أقوى بكثير من شاه إيران**"[١٢٢]. وكان إعجاب الشاه وتمنياته يتناغمان بطبيعة الحال ومنطق إسباغ المزيد من القوة على العرش، ومنح الشاه صلاحيات واسعة بتوفير غطاء من الشرعية البرلمانية لنظام حكمه.

اغتنم المثقفون فرصة هذا الانفتاح الليبرالي، ليشرعوا في تأسيس وتشكيل الجمعيات السرية المناهضة الحكم القاجار، والمتطلعة لتقويضه بعد أن يأسوا من الإجراءات الموتورة التي ما انفك حكام القاجار يلجأون إليها لنفح الروح في جسد نظام أوشك على الموت. ولئن تباينت تلك الجمعيات في أساليب عملها وطرائق تفكيرها إلا أنها اتحدت في أهدافها[١٢٣]. وإذا كانت تلك الجمعيات قد أشرت بداية متواضعة ومبكرة للعمل السياسي الثوري المنظم إلا أنها وفرت الأرضية المناسبة التي نبت عليها العديد من الأحزاب السياسية بعدسنوات معدودة.وضمن هذا السياق يمكن تفسير العدد الزاخر والمهم للجمعيات والمنظمات التي ظهرت خلال تلك الفترة "**انجمن أخوت**" "**جمعية الأخوة**"، "**انجمن**

آزادمردان" (جمعية الرجال الأحرار)، "حوزة ترقي إسلامي" (جمعية الترقي الإسلامي)، "إنجمن ملي تبريز "(جمعية تبريز الوطنية)، "انجمن مخفي"(الجمعية السرية)، (فرقة سوسياليست ديمكرات) الحزب الاشتراكي الديمقراطي، "أدميت" (الجمعية الإنسانية، اللجنة الثورية[١٢٤]. بيد أن المنظمات الخمس الأخيرة، كانت أكثرها فاعلية ونشاطا، وأدت أدوارا" مؤثرة في الثورة الدستورية التي نشبت بعد ذلك بعدة سنوات، وخرج من بين صفوفها العديد من قادة الحركة الدستورية[١٢٥].

تشكلت الجمعية السرية في طهران أوائل عام ١٩٠٥[١٢٦]، ومثل العلماء والتجار ذوي الارتباط بالنقابات الحرفية والمهنية العنصر الغالب فيها. إذ عكس برنامجها مطامح الطبقة الوسطى بالمرتبة الأولى، وتركز هذاالبرنامج حول إقامة مجلس عدلي "**عدالة خانة**" تعديل نظام الضرائب، تشجيع التجارة، إعادة تنظيم الكمارك، وإقامة الاتصالات مع العلماء[١٢٧]. وكان المعروف عن الجمعية تكتمها وإمعانها الشديد في السرية خوفا من انكشاف أمرها[١٢٨]. وقد أقامت اتصالات مع اثنين من المجتهدين البارزين، الطباطبائي والبهبهاني[١٢٩]. وإذا كانت الجمعية السرية قد مثلت بالدرجة الأولى الطبقة الوسطى، فإن معظم أعضاء الجمعيات والأحزاب الأخرى هم من الأنتلجنسيا الحديثة.أما المركز السري فقد ضم اثني عشر مثقفا راديكالية مرتبطين بصحيفة "**كنز الفنون**"[١٣٠].

وكان الحزب الاشتراكي الديمقراطي، شأن الجمعية السرية، متأثرا بمبادئ الثوريين الروس. وتركزت قيادته بيد المثقفين. وقد نشط الحزب بين العمال المهاجرين إلى القفقاس وباكو ممن تأثروا بأفكار الروس. وحاول الحزب أن يفتح فروعاً له بين حوالي(١٠٠) ألف عامل مهاجر من أذربيجان الإيرانية. وقد اشترك العديد منهم في ثورة ١٩٠٥ في روسيا[١٣١]. ولعب الحزب دورا كبيرا فيما بعد أثناء النضال من أجل إعادة الدستور.

أما الجمعية الإنسانية "**آدميت**" أسسها أحد تلامذة ملكوم خان، وأعضاؤها كانوا من خريجي دار الفنون ويسمون بالإخوان " **برادران**"[١٣٢]. وكانت مبادؤها قريبة من مبادئ "**الفراموشخانة**" التي كان قد أسسها ملكوم خان فقد ركزت على تأمين الحرية الفردية والمساواة أمام القانون لكل المواطنين بغض النظر عن الفروقات في الأصل والدين[١٣٣]. وإذا كانت الجمعية الإنسانية "**آدميت**" قد اتسمت بطابع الاعتدال فإن اللجنة الثورية التي

تألفت من (٥٧) مثقفا" راديكاليا" ممن كانوا يترددون على المكتبة الوطنية كانت أكثر راديكالية، ويتزعمها الشخصية المعروفة "**ملك المتكلمين**"(١٣٤). وتعكس أهداف الجمعية طابعها، فقد دعت إلى وضع الخطط لقلب نظام الحكم، وتدبير الخطط، واستغلال الثغرات والحزازات الشخصية بين أركان النظام، ودعم العناصر المعتدلة ضد المحافظة، والاتصال بالعلماء للحصول على دعم الفئات الدنيا(١٣٥). ومن اللجنة الثورية خرج العديد من القادة الدستوريين البارزين ممن أدوا أدوارا" مؤثرة في الحركة الدستورية.

إن اللجنة الثورية وحسبما يقرر ابراهيميان قد عكست الخلفية الاجتماعية لجبل الأنتلجنسيا الأول. فمن مجموع المثقفين السبع والخمسين كان خمسة عشر موظفا" وثمانية تربويين وأربع مترجمين وطبيب واحد وأربعة عشر رجل دين ممن أطلعوا أو درسوا مواضيع معاصرة واحد زعماء القبائل وثلاثة تجار وأربعة حرفيين وكانوا جميعهم متشبعين أو على معرفة بالثقافة الغربية، والكثير منهم كان في منتصف العمر، وثلاثة منهم كانوا من نبلاء القاجار، واثنان من أسر "العلماء"، وسبعة من أسر موظفين حكوميين، وثمانية من بيوت تجار البازار(١٣٦).

لقد بدا واضحا" خلال السنوات التالية التي سبقت الحركة الدستورية أن مشاعر السخط الاجتماعي والسياسي بين مختلف الفئات والطبقات في إيران ضد نظام القاجار قد تفاقمت بشكل غير مسبوق، وأن التراكمات التي ما فتئت تتراكم شيئا فشيئا قد تهدد بانفجار عنيف، ولا سيما أن أوساطاً عديدة في المجتمع بدأت تتساءل عن جدوى استمرار نظام أثبت إفلاسه على مختلف الصعد. وحسبما يورد شاهد عيان كتب عن تلك الفترة "**كانت الحالة في فارس تتجه أكثر فأكثر لأن تصبح غير محتملة على الإطلاق**"(١٣٧).

كان المثقفون الذين ألهمتهم التجارب الدستورية والقومية في العالم أكثر الفئات سخطاً، فهم ممن، تطلعوا إلى تكرار تلك التجارب في بلادهم، وفي رفضهم للماضي تطلع المثقفون نحو المستقبل، ذلك المستقبل الذي كان يبدو محفوفا"بكثير من الغموض والمخاطر. ومارس المثقفون عبر جمعياتهم ومنظماتهم السرية تأثيرا معنويا" متزايدا" على أوساط عديدة في المجتمع، وكان من الطبيعي أنه كلما ازداد نظام الحكم القاجاري ضراوة كلما شدد المثقفون من مقاومتهم للنظام، وبذلك انقطعت تماما" تلك الخيوط القليلة الواهية، التي

كانت تربط المثقفين بحكامهم. وعبر أحد الرسائل التي كان قد بعث بها أحد المثقفين البارزين إلى الصدر الأعظم(رئيس الوزراء الايراني)(امين السلطان)[١٣٨] في عام ١٩٠١، عن التوجه الجديد للمثقفين فقد كتب إليه منددا" ومتوعدا"، وغامزاً من قناة الشاه "...**بأن الحكم يعود إلى المواطنين الذين يمنحونه إلى إحدى العوامل المقربة، وإذا لم يكن الملك عند ثقة المواطنين فإن بإمكانهم إعطاء الحكم إلى آخرين بدلاعنه**"[١٣٩].

التقت مع المثقفين في الخندق نفسه، طبقة أخرى شديدة الفاعلية ومؤثرة للغاية، وقدمت دعما مؤثرا" وإضافيا" للمثقفين، وهي الطبقة الوسطى التي أضحت على تضاد تام مع قمة النظام[١٤٠]. وأسفر التحالف بين الطرفين في السنوات التالية عن نتائج باهرة للغاية.

أسهم عدد من التطورات العالمية، وبعضها حدث في بلدان محاذية لإيران، في إنعاش آمال المثقفين – ففي عام ١٩٠٥ انهزمت وأمام ذهول العالم كله، أكبر قوة عسكرية برية في أوروبا متمثلة في روسيا أمام اليابان الآسيوية بصورة مريعة للغاية. الامر الذي عجل بقيام الثورة في روسيا وأجبار القيصر نيقولا الثاني، على إعلان الدستور وتشكيل برلمان منتخب من الشعب يدعى ب "**الدوما**"[١٤١]. واستبشر الأحرار في أرجاء عديدة في العالم، ومنها إيران بالطبع أن زمن الأنظمة الاستبدادية قد ولى، وبأنه يمكن لنظام متجبر وتعسفي أن يتراجع أمام الضغوط والمطالب الشعبية[١٤٢]. وعزوا هزيمة روسيا المنكرة أمام اليابان إلى نظام الحكم الأوتوقراطي المستبد والمتخلف، في حين أن اليابان الفتية كانت قد ضمنت لشعبها نظاماً دستورياً وليبرالياً حراً[١٤٣].

وضمن موجة الحماس التي خلقتها أصداء تلك الحرب، قام طالييوف بترجمة الدستور الياباني إلى الفارسية، ضمنها كتابه "**مسائل الحياة**، ونصح مواطنيه والأقطار الآسيوية الأخرى باحتذاء النموذج الياباني[١٤٤]. وبطبيعة الحال كانت آمال المثقفين الإيرانيين تصب في هذا الاتجاه، فاعتقدوا أن بإمكانهم إجبار حكامهم على الرضوخ والاستجابة إلى مطاليبهم، وغدوا أكثر استعدادا للمواجهة مع السلطة القاجارية تمثلا بما قامت به الجماهير الروسية. وفي تلك الفترة الحافلة بالعمل المنظم والأفكار الثورية، والتي تداخلت فيها الاصوات الليبرالية والآمال القومية، بدت إيران، حينذاك، على حافة الثورة، ولم يكن يعوز تلك الثورة سوى الفتيل الذي سيفجر تلك التراكمات العميقة والبعيدة، والتي كانت

تنضح بالحقد والمرارة. الامر الذي اسس البدايات الحقيقية للدور السياسي للمثقفين في الحركة الدستورية الايرانية.

الخاتمة:

شهدت إيران في مطلع القرن العشرين واحدة من اهم احداثها السياسية في تاريخها الحديث متمثلة في الحركة الدستورية ١٩٠٥- ١٩١١. وقد شارك في الحركة ائتلاف من التجاروالمثقفين ورجال الدين والحرفيين وفئات و شرائح أخرى في المجتمع.وعلى الرغم من تباين المنطلقات التي دفعت هذه المجموعات للمشاركة في الثورة، الا انها كانت تشترك بهدف مركزي واحد وهو ضرورة اسقاط سلطة الشاه المطلقة، وبالنسبة للمثقفين على وجه الخصوص الذين الهمتهم ايديولوجيات غربية كالوطنية و الليبرالية و العلمانية، فقد اعتقدوا بأن إقامة مؤسسات دستورية و قانونية كفيله بإقامة مجتمع قوي ومزدهر على غرار مجتمعات أوروبا المعاصرة.

لقد اتخذ الوعي السياسي و القومي لدى المثقفين إبان تلك الحقبة، منحى ثقافياً وأدبيا تمخض عن ظهور جمعيات أدبية و ثقافية، حاولت في حدود إمكاناتها وفي ظروف العمل السري ممارسة النشاط السياسي. وبذلك تمكنت من الاقتراب من العمل الثوري المنظم، وغدت نواة الأحزاب السياسية التي ظهرت في فترة لاحقة، وتجلى دورها بشكل واضح ومؤثر في الحركة الدستورية الايرانية.ولقد أسهمت عوامل عدة في تنامي الوعي السياسي والثقافي، لدى فئة المثقفين، في مقدمتها الطباعة والصحافة، إذ أسهمت الطباعة في تلك المرحلة برفد الحركة الفكرية والثقافية في ايرن، بأنواع مختلفة من المطبوعات والمؤلفات، لكبار الأعلام والرواد في العلوم الدينية والحديثة، كما أسهمت إلى جانبها الصحافة بدور فاعل من خلال نقلها للأفكار والعلوم والآداب والثقافات من مختلف البلدان ولابد من الاشارة الى تأثر الكثير من الثوريين في الاحزاب بالافكار الثورية الروسية، وما كان ينشر على صفحاتها من مقالات تحديثية لرواد الفكر، والنهضة الحديثة، فضلاً عن ماتقوم به الصحافة المحلية، التي مثلت آنذاك نواة للصحافة الايرانية فيما بعد.فالمثقفون لم يبرزوا بسبب حالة طارئة، وكنسيج مختلف في المجتمع بل إنهم كانوا جزءاً من كل. فتبلور، ونمو الفئة المثقفة لم يتمان بمعزل عن شبكة العلاقات التي تفاعلت بعمق داخل المجتمع الإيراني

إبان تلك الحقبة التاريخية. وفي ضوء تلك العلاقات والظواهر التي ارتبطت بها متمثلة بالتحدي الأجنبي القادم من الغرب والاستبداد السياسي والتخلف الاقتصادي والاجتماعي للمجتمع الإيراني تحدد الدور المؤثر والفاعل للمثقفين في الحركة الدستورية في إيران.

مثلت الأنتلجنسيا الإيرانية رداً واعياً و مؤثراً على العديد من التحديات التي واجهتها واصطدمت بها سواء كان هذا التحدي آتياً من الخارج متمثلاً بالحكام الروس المؤيدين للشاه، أو من الداخل متجسداً في الاستبداد السياسي وما ارتبط به من مظاهر و علاقات متشابكة.ونتيجة لافتقار المثقفين لادوات عمل فاعلة فانهم فشلوا في استقطاب فئات و شرائح واسعة و مؤثرة في المجتمع. وحتى الجمعيات الشعبية التي تشكلت بتأثير المثقفين و بقيادتهم فان قاعدتها الرئيسة جاءت من الجماهير الشعبية، ومن الطبقة الوسطى، بل ان الاخيرة تحولت في واقع الحال الى القلب النابض لها. بيد ان تغير الظروف التي عاشها المثقفون في السنوات التالية للحركة، وموجه الصراعات التي دخلوها مع اطراف عديدة، بعضها كانت مؤتلفة معهم في وقت سابق، ادت الى استنزاف المثقفون لقواهم وتقلص وزنهم الى حد كبير. وفي الصراع النهائي بينهم و بين الطبقة الوسطى ولاسيما في اعقاب انهاء الحرب الاهلية كسبت الاخيرة المعركة لمصلحتها.وبالطبع لم يكن امام المثقفين في نهاية المطاف نتيجة للاحباطات السياسية التي منوا به وفشلهم في تطوير برنامج فاعل يمنع سقوط الديمقراطية الليبرالية، سوى الانزواء و الابتعاد عن المسرح السياسي تاركين الثورة تواجه مصيرها المحزن على يد العناصر الرجعية في الداخل، والقوى الأجنبية الطامعة من الخارج.

وبتعبير أحد المؤرخين كان المثقفون مستشاري الحركة ومنظميها و معلميها، ولكن أعضاء النقابات التقليدية و التجارة وبمعنى أخر الطبقة الوسطى المالكة، كانوا ثوارها الفعليين وهي حقيقة اعترف بها المثقفون انفسهم، ومنهم من شارك في الحركة نفسها، ورفع السلاح دفاعاً عنها، وأرخ لها فيما بعد.

هوامش البحث

(١) يمكن في هذا المجال مراجعة الدراسة القيمة التي كتبها البرت حوراني بعنوان : الفكر العربي في عصر النهضة ١٧٩٨ - ١٩٣٩، ترجمة كريم عزفول، (بيروت:دار النهار، ١٩٦٨)، وأيضا: دراسة هشام شرابي الموسومة: المثقفون العرب والغرب، عصر النهضة ١٨٧٥-١٩١٤، ط٢، (بيروت:دار النهار، ١٩٧٨م).

(٢) للتفاصيل عن ذلك راجع: زكي الصراف، المقالة الصحفية في الأدب الفارسي المعاصر، (بغداد:مطبعة الارشاد، ١٩٥٨)، ص١٣٣، James Alban Bill، The Iranian intelligentsia ; Classes and Change، Michigan، London(U.S.A)، Erglan، 1979، P. 62.)

(٣) فريدون آدميت، أمير كبير وايران، (تهران:مطبعةجهر، ١٣٤٨هـ)، ص٣٤٨-٣٤٩

(٤) مدرسة أو دار الفنون :معهد اسسه في طهران، امير كبير(الصدر الاعظم) في إيران في عهد ناصر الدين شاه، وذلك في كانون الاول ١٨٥١م، بهدف ترويج العلوم الحديثة وتدريسها للاستغناء عن ارسال الطلاب الايرانيين للخارج للدراسة، وانشيء في المعهد مصنع للشمع الكافوري، ومختبر للطب، ومعمل للادوية وضمت الدار بطابقها الاول (٥٠) غرفة ومسرحا وقاعة حالت المعتقدات الدينية انذاك دون استغلالها، للمزيد ينظر: فريدون آدميت، المصدر نفسه، ص١٥٣-١٧١،

(٥) حازم صاغية، صراع الإسلام والبترول في إيران، (بيروت: ١٩٧٨)، ص١١؛ Hairi، A.H، Shiism and Constitutionalism in Iran، Leiden، 1977، p51.،

(٦) طلال مجذوب، ايران من الثورة الدستورية حتى الثورة الإسلامية ١٩٠٦-١٩٧٩، (بيروت:مطبعة ابن رشد، ١٩٨٠ م)، ص١٠١-١٠٢.

(٧) طلال مجذوب، المصدر نفسه، ص ١٠٢.

(8) (E.G Brown، Aliteraryhistory of Persia، Vol.V، Modern times (1500-1924)، Fifth Edition، New York، 1959، PP. 468-469؛ Ashgar Fathi، Preachers As sabstites For mass Media Toward Amodern Iran، Studies in thought Politics and Society، Edited by sylivia Haim، 1980، p. 170.

(٩) إبراهيم الدسوقي شتا، الثورة الإيرانية، الجذور الأيديولوجية، (بيروت:دار الكتب، ١٩٧٩م)، ص٤٤ .

(10)Fathi، OP. Cit، p. 171.

(١١) قائمقام ميرزا علي: هو الابن الاصغر لابي القاسم القائمقام الفراهاني، ولد في مدينة هزاوة الايرانية في فراهان، بذل ابوه جهدا كبيرا في تعليمه وتربيته، وبأمر من محمد شاه قتل ابيه اب القاسم عام ١٨٣٥ وصودرت اموالهم. وفي عهد ناصر الدين شاه تولى بعض الاعمال والوظائف المهمة، ومنح لقب قائمقام في عام ١٨٨٣م، توفي عام ١٨٨٥م، للمزيد ينظر، البديري، الاستاذ الدكتور خضير، موسوعة الشخصيات الايرانية في العهدين القاجاري والبهلوي.١٧٩٦-١٩٧٩، (بيروت: دار العارف للمطبوعات، ٢٠١٥م)، صص٢٠٠-٢٠١.

(١٢)❖ ولد ميرزا تقي خان(امير كبير)في قرية (هزاوة) من اعمال (اراك) سنة ١٨٠٧م/١٢٢٢هـ، لأب طباخ كان يخدم اسرة(قائم مقام) من اشهر الاسر الايرانية، تلقب بأمير نظام(قائد الجيش)، عمل عضوا في

لجنة تحديد الحدود الايرانية- العثمانية ١٨٤٤-١٨٤٦م، شغل منصب رئاسة الوزراء للفترة من ١٨٤٨-١٨٥١م، قتل عام ١٨٥٢م، للتفاصيل يراجع:فريدون آدميت، المصدر السابق، ص ٢٨٠.

(١٣) مالكوم خان: ولد ميرزا مالكوم خان(ناظم الملك) في مدينة اصفهان ١٨٣٣م، وهو من اصل ارمني، امضى شبابه في العاصمة الفرنسية باريس، تلقى تعليمه في المدارس الارمنية، وعند عودته الى طهران اشتغل مدرسا ومترجما بدار الفنون، عمل قنصلا عاما في كل من مصر ولندن، اصدر جريدة (قانون) سنة ١٨٩٠م في لندن، توفى سنة ١٩٠٨م في سويسرا، للمزيد ينظر:علي خضير المشايخي، إيران في عهد ناصر الدين شاه ١٨٤٨-١٨٩٦م، رسالة دكتوراه مكتوبة بالالة الكاتبة، (جامعة بغداد: كلية الاداب، ١٩٨٧م)، ص١٧٥؛ طلال مجذوب، المصدر السابق، صص٦٧-٦٨.

(١٤) الميرزا فتح علي اخوزندادة: من مواليد ١٢٢٨ه/١٨١١م في القفقاس لابوين من اصل تركي، تنقلوا بين تبريز والقفقاس بحكم عمل والده في التجارة، تعلم اخوزندادة اللغة الروسية وادابها، وعمل في مجال الترجمة الى اللغة الفارسية، من المنادين بالافكار القومية التقدمية والدعوة الى التحرر في المجال السياسي واقامة النظام الدستوري، واثر في مثقفي إيران والمنطقة بحكم افكاره التحررية المتأثرة بالغرب المستنير، توفي في ١٢٩٥ه/١٨٧٨م عن عمر يناهز ٦٦ عام. ينظر: قحطان جابر اسعد ارحيم التكريتي، دور المثقفين والمجددين في الثورة الدستورية الايرانية ١٩٠٥-١٩١١م، (جامعة تكريت: كلية التربية، ايلول ٢٠٠٥م)، ص٩٦؛ فريدون آدميت، انديشها ميرزا فتح علي اخوندزادة، (تهران: انتشارات خوارزمي، ١٣٤٩ه)، ص١٤

(15)(E.G Brown، the Persian Revolution of 1905 - 1909، First Edition 1910، New Impression 1966، London and Edniburgh، P. 143؛ Yahya Armajani، Iran، New Jersey، 1972، p. 127. ؛ المشايخي، علي خضير عباس، المصدر السابق، ص٣٣٣.

(16)Armajani، OP.Cit، p. 127.

(١٧) مونتيسيكيو :(Montesquieu)(١٦٨٩-١٧٥٥م)، فيلسوف سياسي، ولد في شاتو دي لابرد قرب بوردو في فرنسا، ورث عن ابيه ثروة عام ١٧١٦م، قبل ذلك العام في أكاديمية بوردو، حيث قدم دراسات حول مواضيع سياسية وعلمية، وكان اول كتبه" الرسائل الفارسية Letters Persanes"، الذي نشر عام ١٧٢١، تجول في اوربا وقضى السنوات من (١٧٢٩- ١٧٣١م) في انجلترا، ثم عاد واستقر في مسقط رأسه، أصدرسنة ١٧٥٠(روح الشرائع أوروح القوانين، كان له اثر في الثورتين الفرنسية والامريكية، كان من دعاة الديمقراطية وفصل السلطات، للمزيد ينظر:

JOYCE.M.H.REID: THE CONCISE OXFORD DICTIONARY OF FRANCH LITERATURE: OXFORD UNIVERSITY PRESS.1976.P677.

(١٨) (جان جاك روسو) (١٧١٢- ١٧٧٨)، فيلسوف وكاتب فرنسي ولد في جنيف له مؤلفات عديدة في الفلسفة والاجتماع، أكد في كتاباته على طيبة الانسان وطالب بالعودة الى الطبيعة مبينا ان الانسان الطبيعي مخلوق ذو غرائز وميول بسيطة، له مؤلفات عديدة منها : (العقد الاجتماعي، أميل، اعترافات)،

ساهمت مؤلفاته في توعية الشعب الفرنسي قبيل قيام الثورة الفرنسية، للمزيد ينظر: برهييه، أميل، تاريخ الفلسفة (القرن الثامن عشر)، ج٥، ط١، (بيروت:بيسان للطباعة والنشر، ١٩٨٥م)، ص ص ١٩١- ٢١١.

(١٩) فولتير:(١٦٩٤-١٧٧٨م) فرانسوا ماري آرويه ويعرف باسم شهرته فولتير، هو كاتب وفيلسوف فرنسي عاش خلال عصر التنوير، عرف بنقده الساخر، وذاع صيته بسبب سخريته الفلسفية الطريفة ودفاعه عن الحريات المدنية وخاصة حرية العقيدة والمساواة وكرامة الانسان، ، سجن بسبب اافكاره في سجن الباستيل ثم نفي الى انجلترا، ، توفي في باريس ١٧٧٨م، للمزيد ينظر:شبكة المعلومات(الانترنت). ويكيبيدا الموسوعة الحرة، فولتير/ https: //ar.wikipedia.orq /wiki

(٢٠) اوغست كونت، عالم اجتماع وفيلسوف اجتماعي فرنسي، ولد في مونبيليه بفرنسا في يناير ١٧٩٨، ودرس في مدارس عدة منها، المدرسة المتعددة، تكنلوجيا بفرنسا، جامعة مونبيليه. اعطى لعلم الاجتماع الاسم الذي يعرف به الان، اكد على ضرورة بناء النظريات العلمية المبنية على الملاحظة، الا ان كتاباته كانت على جانب عظيم من التأمل الفلسفي، وهو يعد نفسه الاب الشرعي والمؤسس للمدرسة الوضعية، وهو يعتبر تلميذا لسان سيمون، توفي في سبتمر ١٨٥٧م ودفن في مقبرة بير لاشيز بباريس. للمزيد ينظر: شبكة المعلومات(الانترنت). ويكيبيديا الموسوعة الحرة. اوغست كونت / https: //ar.wikipedia.orq /wiki

(٢١) مهربان فرهمند، الثورة المسروقة في إيران، ترجمة مركز البحوث والمعلومات، (بغداد: د.م، ١٩٨٧ م)، ص٢٥ ؛

N.R.Keddiie ،Iran Religon ،Politics and Society ،London ،1980 ،p.99 ؛Hairi ،OP. Cit. p.6.

(٢٢) جمس جستنيان موريز، مغامرات حجي بابا الاصفهاني، صورة ناطقة لاوضاع إيران في العصر الحديث، ترجمة سليم طه التكريتي وبرهان عبد التكريتي، ج١-٢، (بغداد:منشورات مكتبة المثنى، ١٩٨٣م).

(٢٣) طلال مجذوب، المصدر السابق ص٦٤.

(24)Brown، The Persian Revolution...، p. 143.

(25)Abrahamian ،E ،Iran between two Revolution ،new jersey، 1982، p. 74.

(26)Sykes ،P ،A history of Persia، Third Ediition ،London ،1965، p. 395.

٢٧) للمزيد عن الحروب الروسية - الايرانية، ينظر: د.حسن الجاف الوجيز في تاريخ إيران، ج٣، (بغداد: بيت الحكمة: ٢٠٠٥م)، صص٢٠١-٢٠٧..

(٢٨) إبراهيم الدسوقي شتا، المصدر السابق، ص ٤٤ : طلال مجذوب المصدر السابق، ص ٤٩-٥٠.

(٢٩) كمال مظهر احمد، دراسات في تاريخ إيران الحديث والمعاصر، (بغداد:مطبعة اركان، ١٩٨٥م)، ص٢٠٠.

(٣٠) المصدرنفسه، ص ١٩٩-٢٩٩.

(٣١) المصدر نفسه، ص ٢٠٠.

(٣٢) طلال مجذوب، المصدر السابق، ص ٥٠.

(٣٣) حزب ديمكرات اجتماعيون عاميون: من الاحزاب الايرانية التي كان لها دور كبير في احداث الثورة الدستورية الايرانية ١٩٠٥-١٩١١م، اسس عام ١٩١٠من قبل حسن تقي زادة وسليمان سكندري للمزيد ينظر: ابومغلي، محمد وصفي، الاحزاب والتجمعات السياسية في إيران ١٩٠٥-١٩٨٠م، (جامعة البصرة: مركز دراسات الخليج العربي، ١٩٨٣م)، ط٢، صص١٠-١٣؛ العلاق، احمد شاكر عبد، إيران في عهد احمد شاه ١٩٠٩-١٩٢٥م.دراسة في التطورات السياسية الداخلية، رسالة ماجستير مطبوعة بالالة الكاتبة، (جامعة الكوفة: كلية الاداب: ٢٠٠٨م)، صص٣٤-٣٩.

(٣٤) كمال مظهر احمد، المصدر السابق، ص٢٠٠-٢٠١؛ N.R.Keddie، Roots of Revolution An interpretive History of Modern Iran with Asection by Yann Richard، New Havan and Longon، 1981، p.75.

(٣٥) كمال مظهر احمد، المصدر السابق، ص ٢٠١.

(٣٦) صابر، الدكتورة فرح، المثقفون الايرانيون من التأسيس الى الثورة، الثورة الدستورية في إيران انموذجا"، (بغداد-بيروت:دار الكتاب العربي/مؤسسة الصفاء للمطبوعات، ٢٠١١م/١٤٣٢ه)، ص٥٠.

(٣٧) المصدر نفسه، ص٥١.

(٣٨) عرفت هذه الحركة الإصلاحية في التاريخ العثماني بحركة التنظيمات التي استهلت بخط شريف كلخانة عام ١٨٣٩ وخط شريف همايون عام ١٨٥٦، للتفاصيل عن ذلك راجع :البرت حوراني، المصدر السابق، ص٦٥؛ شكري محمود نديم، احوال العراق في مرحلة المشروطية الثانية (١٩٠٨-١٩١٨) رسالة ماجستير مطبوعة بالالة الكاتبة، (جامعة بغداد:كلية الاداب، ١٩٨٥م)، ص٢٧؛ Geoffrey Lewis، Turky، Third Edition، Longon، 1965، pp. 88-89

(٣٩) طلال مجذوب، المصدر السابق ص٥١.

(٤٠) كما حدث مع السلطان عبد العزيز الأول في عام ١٨٧٦ وعبد الحميد الثاني الذي خلع عن العرش في عام ١٩٠٩.مقتبس من:صابر، الدكتورة فرح، المصدر السابق، ص٥١.

(٤١) طلال مجذوب، المصدر السابق ص ٥١-٥٢.

(٤٢) آبراهاميان، ايرفند، خلفيات وعوامل الثورة الدستورية الايرانية، مقتبس في:" إيران ١٩٠٠-١٩٨٠"، "مجموعة مؤلفين"، ترجمة مؤسسة الابحاث العربية، بيروت، ١٩٨٠، ، ص ٥١-٥٢.

(43)Abrahamian ، ،Iran between two Revolution OP. Cit، p.61.

٤٤) صابر، الدكتورة فرح، المصدر السابق، ص٥٢؛ التكريتي قحطان جابر اسعد، المصدر السابق، ص٧٨-٧٩.

(٤٥) استمر هذا الوضع في أوروبا حتى أواخر القرن الثالث عشر.للاستزادة يمكن مراجعة : بيار لاروك، الطبقات الاجتماعية، ترجمة جعفر عبود كبة، ط٣، (بيروت - باريس: بلا، ١٩٨٠ م)، ص٣٧-٤٥.

(٤٦) كمال مظهر احمد، المصدر السابق، ص١٠٥.

(٤٧) ناصر الدين شاه: رابع ملوك الاسرة القاجارية، ولد عام ١٨٣-م في تبريز، وتولى الحكم للفترة من (١٨٤٨-١٨٩٦م) بعد وفاة والده محمد شاه سنة ١٨٤٨م، اتبع سياسة استبدادية مقيتة وقد فقدت إيران في عهده جزءا" من أراضيها خلال الحرب مع بريطانيا عام ١٨٥٧م، كبل إيران بالعديد من الاتفاقيات

والامتيازات الاجنبية، وكان كثير الولع بالسفر الى اوربا، اذ زارها عدة مرات، وزار العراق سنة ١٨٧١م، الامر الذي اضطرره الى منح العديد من الامتيازات للاجانب في بلاده لتغطية نفقات سفره، ولم يخل عهده من بعض الاصلاحات، قتل في الاول من ايار ١٩٩٦م على يد رضا كرماني وهو احد انصار السيد جمال الدين الافغاني وهو يحتفل بالسنة الخمسين لحكمه: للمزيد ينظر: ابو القاسم طاهري، تاريخ روابط بازركاني وسياسي إيران وانكليس درقرن نوز دهم ميلادي، جلد جهارم، (تهران:بلا، ١٣٥٤ه)، صص٣٠٣-٣١٣؛عبد الله رازي، تاريخ مفصل إيران از تاسيس سلسلة مادتا عصر حاضر، (تهران:جابخانة اقبال، ١٣٢٥هـ)، مجلد اول، ص٤٨٤؛المشايخي، علي خضير، المصدر السابق، صص٧٩-٨٨؛ البديري، الاستاذ الدكتور خضير مظلوم فرحان، التاريخ المعاصر لأيران وتركيا، (النجف الاشرف: مطبعة الضياء للطباعة والتصميم، ٢٠٠٩م/١٤٢٠هـ)، صص ٢٢-٣٣.

(٤٨) حول احتجاج التبغ ينظر:المشايخي، علي خضير، المصدرنفسه، صص٢٩٨-٣١٨؛حسن اصفهاني، تاريخ دخانية، (تهران:جابخانة هادي، ١٣٧٧ه)؛ابو القاسم طاهري، المصدر نفسه، صص٥٢٣-٥٢٤؛البديري، الاستاذ الدكتور خضير مظلوم فرحان، فصول من تاريخ إيران الحديث والمعاصر-العهد القاجاري ١٧٩٦-١٩٢٥)، ج١، (النجف الاشرف:مطبعة الضياء، ٢٠٠٨م)، صص٧٤-١٠١؛ محمودمحمود، تاريخ روابط إيران وانكليس در قرن نوز دهم ميلادي، جلد سوم، جاب دوم، (تهران، جابخانة اقبال، ١٣٣٥هـ)، ص٧٩٣؛

Iran. The tobacco protest of 1892-1891N.R.Keddie ،Religion and Rebeilion in ،London ،1966.p.71-129.

(49)N.R.Keddie، Ibid.p.121.

(50)Cottam ،R ،Nationalism in Iran، Pitsburg ،1964 ،.، p.31.

(51)Qoultd in ; Keddie ،Religion and Rebeilion، OP، Cit.p.49

(٥٢) الشيرازي: الميرزامحمد حسن الشيرازي (١٨١٤-١٨٩٤م):من كبارمراجع التقليد واساتذة الفقه والاصول، ولد في شيراز، وهاجر الى النجف الاشرف وتتلمذ على يد الشيخ مرتضى الانصاري، في عهده نقلت الحوزة العلمية من النجف الى سامراء، وارتبط اسمه بقضية الانتفاضة ضد امتياز التنباك في إيران، عام ١٨٩٠م، التي كان للفتوى الشهيرة التي اصدرها هو اثرا" كبيرا" في افشال الامتياز، ينظر :الاميني، محمد هادي، معجم رجال الفكر والادب في النجف خلال الف عام، ج٢، (بيروت:د.م، ١٩٩٢م)، صص٧٦٩-٧٧٠.

(٥٣) الفتلاوي، صباح كريم رياح، جمال الدين الافغاني والعراق، دراسة تحليلية في التأثير والتأثر المتبادل، (بيروت: دار العارف للطباعة والنشر، ٢٠١٤م/١٤٣٤هـ)، ص ٢١٠/١٠٦-٢١٨؛ موركان شوستر، اختناق ايران، ترجمة عن الانجليزية أبو الحسن موسوي شوشتري، (طهران: مطبعة صفيعلي شاه، ١٣٣٥هـ)، ص١٩.

(٥٤). يمكننا أن نشير ايضاً الى الضغوط الروسية على الشاه لالغاء الامتياز، ينظر:المشايخي، علي خضير، المصدر السابق، ص١١١.

(55 Ervand Abrahamian، The crowd in the Iranian Politics 1905-1953 ،"Past and Present"، No ،41، December 1968 ،p. 184).

(56).Ahmad Jabbari and Robert Olson) ،ed)، Essay on A Revolutionary in making ، Lexingtin-Kentucy ،1981. p.22.

(٥٧) ارفند آبراهاميان المصدر السابق، ص٤٤.

(58)R.A.Medaniel ،The Shuster Mission and the Persian Constitutional Revolation، Minneapolis، 1977، p. 45

٥٩) للمزيد عن حياة السيد الافغاني ينظر، الفتلاوي، صباح كريم رياح، جمال الدين الافغاني والعراق، مصدر سابق، ص١٩٩؛عبد الرحمن الرافعي، جمال الدين الأفغاني باعث نهضة الشرق (١٨٣٨-١٨٩٧)، (القاهرة:دار الكاتب العربي، ١٩٦٧م)، ص٥-٨؛ ؛ الفتلاوي، صباح كريم رياح، الثورة الدستورية الايرانية والتطورات السياسية الداخلية في إيران ١٩٠٧-١٩٠٩م.دراسة تاريخية، (بيروت :دار الرافدين، ٢٠١٣م/١٤٣٤ه)، صص٤٧-٥١؛ التكريتي، معد صابر، جمال الدين الافغاني وتأثيره في الفكر السياسي العراقي، اطروحة دكتوراه مطبوعة بالالة الكاتبة، (جامعة بغداد: كلية الاداب، ١٩٩٩م).

(٦٠) الفتلاوي، صباح كريم رياح، المصدر نفسه، ص٨٦؛ التكريتي، معد صابر، المصدر نفسه، ص ٣٨

(٦١) عبد الرحمن الرافعي، المصدرالسابق، ص٦-٧.؛ الفتلاوي، صباح كريم رياح، جمال الدين الافغاني والعراق، المصدر السابق، ص١١٠.

(٦٢) الخديوي اسماعيل:بن سعيد باشا، حكم مصر للمدة من١٨٦٣-١٨٧٩م، وتميز حكمه بكثرة تدخل الاجانب في شؤون مصر الداخلية والخارجية، وكثرة الضرائب المفروضة، فضلاعن اساليب القسوة والشدة في تحصيلها، وكان للسيد الافغاني دور كبير في خلع الخديوي اسماعيل وتولية ابنه توفيق مكانه: للمزيد ينظر:عوض، د.لويس، تاريخ الفكر المصري الحديث من عصر اسماعيل الى ثورة ١٩١٩م، المبحث الثاني-ج١، (القاهرة:مكتبة مدبولي، ١٤٠٦ه/١٩٨٦م)، صص٨٣-٩٥.؛ كفافي، د.حسين، الخديوي اسماعيل ومعشوقته مصر، (القاهرة:الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٧م).صص١٥-٢٠٤.

(٦٣) السلطان عبد الحميد الثاني: من سلاطين الدولة العثمانية المهمين، ولد عام ١٨٤٢م م وهو ابن السلطان عبد المجيد، بدأ حكمه عام ١٨٧٦م عندما خلع مراد الخامس، كان عهده مليئا بالتدخلات الاجنبية وتفاقم الديون الخارجية، واتساع النشاط المايوني، اعتمد فكرة الجامعة الاسلامية اساسا لسياسته الخارجية، له مواقف واضحة من قضية فلسطين والصهيونية، في عهده فرض الدستور وافتتح البرلمان في عام ١٨٧٧م، واغلق لحين عودة العمل به في عام ١٩٠٨م، اطيح بحكمه في الحادي والثلاثين من مايس عام ١٩٠٩م من قبل جمعية الاتحاد والترقي، للمزيد ينظر: بك، محمد فريد، تاريخ الدولة العلية العثمانية، (بيروت: دار الجيل، ١٩٧٧م)، ص٣١٩.

(٦٤) طلال مجذوب المصدر السابق، ص٥٩.

٦٥) ابو الهدى الصيادي: (١٨٤٩-١٩٠٩م) محمد بن حسن بن وادي الرفاعي الحسيني، ولد في شيخون من اعمال المعرة في سوريا، وتعلم في حلب، ولي نقابة الاشراف فيها، اتصل بالسلطان عبد الحميد الثاني فقلده منصب (شيخ المشايخ) واستمر في خدمته مدة (٣٠) عام. ولما خلع السلطان عبد الحميد نفي ابو

الهدى الصيادي الى جزيرة الامراء وتوفي هناك، للمزيد ينظر: يكن، ولي الدين، المعلوم والمجهول، ج١، (القاهرة: مطبعة سجل العرب، ١٩٠٩م)، صص٩٠-٩٢.

(٦٦) ستودارد، لوثروب، حاضر العالم الإسلامي، ترجمة عجاج نويهض، تعليق الامير شكيب ارسلان، المجلد الأول، الجزء الأول، ط٢(القاهرة :مطبعة عيسى البابي الحلبي، ١٣٥٢ه)، ، ص٣٠٧.؛الفتلاوي، صباح كريم رياح، جمال الدين الافغاني والعراق، المصدر نفسه، ص١١١.

(٦٧) الخديوي توفيق: ابن الخديوي اسماعيل، تولى الحكم بعد خلع والده اسماعيل في ايلول ١٨٧٩م-١٨٩٢، بتاثير من السيد جمال الدين الافغاني، كان في اول عهده يميل نحو الاصلاح لكن مالبث ان تحول الى الاستبداد، شهد عهده قيام ثورة احمد عرابي ١٨٨١، ودخول الانكليز مصر.توفي حزنا وكمدا عام ١٨٩٢م، للمزيد ينظر: عوض، د.لويس، المصدر السابق، صص١٨٨-١٩٦؛ كفافي، د.حسين، المصدر السابق، ٢٠٢-٢٠٤.

(٦٨) طلال مجذوب المصدر السابق، ص ٦٠.

(٦٩) الشيخ محمد عبده: (١٢٦٦-١٣٢٣هـ/١٨٤٩-١٩٠٥م) ولد في احدى ضواحي طنطا في مصر لعائلة فلاحية متدينة، تعلم في طنطا ثم ذهب الى الجامع الازهر سنة ١٨٦٦م، واطلع على الاتجاهات الفكرية السائدة فيه، اتصل بالسيد جمال الدين الافغاني عام ١٨٧١م ودرس فكره وتأثر به، كانت له مواقف وطنية ضد الانكليز والخديوي توفيق، اصدر مع السيد الافغاني مجلة العروة الوثقى في باريس بعد دعوة الافغاني له، للمزيد ينظر:رضا، محمد رشيد، تاريخ الاستاذ الامام، ج١، (القاهرة : مطبعة المنار، ١٣٢٤هـ).

(٧٠) البرت حوراني، المصدر السابق، ص ١٧٨.

(٧١) للاستزادة حول هذا الموضوع راجع : البرت حوراني، المصدر نفسه، ص ١٣١-١٦١.

(٧٢) البرت حوراني، المصدر نفسه، ص١٤٧.

(٧٣) لمعرفة المزيد عن أفكار الأفغاني وآرائه يمكن مراجعة: الفتلاوي، صباح كريم رياح، جمال الدين الافغاني والعراق، المصدر السابق؛ محمد باشا المخزومي، خاطرات جمال الدين الأفغاني الحسيني، (بيروت:المطبعة العلمية، ١٩٣١ م).

(٧٤) إبراهيم الدسوقي شتا، المصدر السابق، ص ٤٥، Hairi، OP.Cit.، p. 54،

(٧٥) البرت حوراني، المصدر السابق، ص١٤٤-١٤٥.

(٧٦) عبد الرحمن الرافعي، المصدر السابق، ص١٣٤-١٣٥.

(٧٧) المصدر نفسه، ص١٣٥-١٣٦.

(٧٨) قاسم، الدكتور محمود، جمال الدين الأفغاني، حياته وفلسفته، (القاهرة:، مكتبة الانجلو المصرية، لا ت)، ص٧٣.

(٧٩) قاسم، الدكتور محمود، المصدر نفسه، ص٧٣-٧٤، كارل بروكلمان، تاريخ الشعوب العربية، ترجمة نبيه امين ومنير البعلبكي، ج٢، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٦٥م)، ط٤، ص٦٧٣.

(٨٠) للمزيد حول تلك الرسالة وردود الميزا الشيرازي ينظر: الفتلاوي، صباح كريم رياح، جمال الدين الافغاني والعراق....، المصدر السابق، صص٢١١-١١٧،

(٨١) مقتبس في : قاسم، الدكتور محمود، المصدر السابق، ص٧٥.

(٨٢) طلال مجذوب المصدر السابق، ص٦٥.

(٨٣)قاسم، الدكتور محمود، المصدر السابق، ص٧٩.

(٨٤) طلال مجذوب المصدر السابق، ص٦٥.

(٨٥) البرت حوراني، المصدر السابق، ص١٤٤؛ الفتلاوي، صباح كريم رياح، جمال الدين الافغاني والعراق، المصدر السابق، ص٤٨٢.

(٨٦)قاسم، الدكتور محمود، المصدر السابق، ص٨٣.

(٨٧) للاستزادة عن حياته راجع:

Sykes ،Percy ،History of persin ،Oxford At the Clarendon ،London1922 ،pp.397؛ Hamid Algar ،Mirza Malkum Khan Astudy in the history of Iranian Modrnism. California ، 1973.p. 40.

(88)Sykes، OP.Cit.، p. 398

(89)Hairi، OP، Cit.، p.38.

(90)Ibid. pp.39-40.

(٩١) الميرزا حسين خان(سباه سالار): من مواليد ١٢٩٨هـ/١٨٢٦م، تسلم مناصب عدة في الحكومة الايرانية منها، قنصلا" وسفيرا" ثم اصبح وزيرا" للخارجية، وعمل في البلاط وفي تمشية السياسة الخارجية لايران، اصبح صدرااعظم(رئيسا للوزراء)في ١٨٧١م، توفي في عام ١٨٨١م، وكل خدمته كانت في زمن ناصر الدين شاه، للمزيد ينظر:قوزانلو، جميل، تاريخ نظامي إيران، جلد دوم، (تهران: انتشارات فرانكلين، ١٣١٠هـ)، ص٤٥٩؛ البديري، الدكتور خضير، موسوعة الشخصيات الايرانية.....، المصدر السابق، ص٥٥.

(٩٢) ارفند ابراهاميان، المصدر السابق، ص ٣٩-٤٠.

(93)Sykes، OP.C.، p.398.

(٩٤) لم تكن حياته الشخصية تخلو من مآخذ.مقتبس من:صابر، الدكتورة فرح، المصدر السابق، ص٨٩.

(95)Sykes، OP.C.، p.398.

(٩٦) ارفند آبراهاميان، المصدر السابق، ص ٤٠: Hairi، op. cit.، 42

(97)Sykes، OP.C.، p.398-399.

(98)Ibid.p.399.

(٩٩)" القانون"، (مجلة)، لندن)، العدد(١)، شباط، ١٨٩٠، مقتبس في:Abrahamian، Iran between twi Revolutions، p.68

(١٠٠)"القانون"، مصدر سابق، العدد(٦)شباط، ١٨٩٠، مقتبس في:Ibid.Abrahamian.68-67 p،

(١٠١) ارفند ابراهاميان، المصدر السابق، ص ٤٢ : .Hairi op.cit، 42.

(١٠٢) ارفند آبراهاميان، المصدر السابق، ص ٤٢ :

(103)Ismael.Y.Tareg ،Governments and Politics of the contemporary Middle East، Second Printing، Calgary، Alberta، Canada، 1971، p.158؛ Abrahamian، Iran between two Revolutions ،p.73.

(104)Abrahamian، Iran between two Revolutions، p.73.

(105)Abrahamian، The crowd in Iranian politics، p.184.

(106)Qouted in; Abrahamian ،Iran between two Revolutions، p.184.

(١٠٧) إبراهيم الدسوقي شتا، المصدر السابق، ص٤٧.

(١٠٨) كانت أغلب تجمعات المنفيين الإيرانيين تتركز في القوقاز و استانبول ولندن والقاهرة ولتفاصيل أكثر راجع : زكي الصراف، المصدر السابق، ص١٥٢؛Ashggar Fathi، preachers، OP.Cit. p.71.

(١٠٩) زكي الصراف المصدرنفسه، ص ٢٥٧.

(١١٠) زكي الصراف، المصدر نفسه، ص٢٥٦ : إبراهيم الدسوقي شتا، المصدر السابق، ص ٤٦-٤٧.

(١١١) ميرزا اغا رضا كرماني كرماني: ولد عام ١٨٥٣م في قرية (مشيز) على بعد (٨٧) كم غربي مدينة كرمان، هاجر كرمان بعد خلاف مع حاكمها الى اصفهان عام ١٨٨٣م ثم غادر عام ١٨٨٥م الى طهران، تأثر بافكار جمال الدين الافغاني، فعاد بعد سنة الى كرمان للتحريض ضد الحكومة، فاعتقل في سجن قزوين، ثم الى السجن الشاهنشاهي في طهران، اتصل بعد خروجه من السجن بالافغاني فحرضه الاخير على قتل ناصر الدين شاه، اعدم في ١١ آب ١٨٩٦م. للمزيد ينظر: إبراهيم الدسوقي شتا، المصدر نفسه، ص٤٧؛المشايخي، المصدرالسابق، ص٣٢٨؛ كرماني، ناظم الاسلام، تاريخ بيداري ايرانيان، جلد اول، جاب دوم، (تهران:د.م، ١٣٢٤هـ)، صص٧٥-٧٦.

(١١٢) إبراهيم الدسوقي شتا، المصدر نفسه، ص٤٧.

(١١٣) مظفر الدين شاه: ولد في ٢٥ آذار ١٨٥٣م وتولى ولاية العهد عام ١٨٥٨، ثم تسلم عرش إيران بعد اغتيال والده ناصر الدين شاه في الاول من ايار ١٨٩٦م، تميز عهده بالضعف وسيطرة الاجانب وتدخلات الحاشية والمستشارين، وتصاعد الاحتجاجات والتظاهرات ضده، توفي متأثرا بمرض السل في ٥ كانون الثاني ١٩٠٧.للمزيد ينظر: عبد الله مستوفي، شرح زندگاني من ياتاريخ اجتماعي واداري دورة قاجارية از اغا محمد خان تا محمد علي شاه، ، جلد دوم، (تهران:جابخانة سازمان، ١٣٤٢هـ)، جلد اول، صص١٠٠-١٠٢؛

(114)Fatih، OP، Cit.، p.76.

(١١٥) طلال مجذوب المصدر السابق، ص١١٥ ؛ ارفند إبراهاميان، المصدر السابق.

(116)M.Yap ،The last years of the Qajar Dynesny 1900-1920 in ،H.Amirsadeghi ed' twentieth century Iran، London، 1978، p. 13.

(١١٧) عبد الله مستوفي، مصدر سابق، ص ١٩ ؛

Nikki R، Keddie، Roofs of revolution. An interpretive History of Modern Iran with A section by Yann Richard، New Haven and London 1961.p.74.

(١١٨) إبراهيم الدسوقي شتا، المصدر السابق، ص٤٨.

(١١٩) زكي الصراف، المصدر السابق، ص١٥٣؛ ارفند ابراهاميان، المصدر السابق، ص ٢٥.

(١٢٠) ارفند آبراهاميان، المصدر نفسه، ص٤٥.

(١٢١) مهدي ملك زاده، تاريخ انقلاب مشروطيت در إيران، جلدا، (تهران: جابخانة فردين، ١٣٧٧هـ)، ص٢٦٠.

(١٢٢) زكي الصراف، المصدر السابق، ص ١٥٢.

(123)Bagley، A ،New light on the Iranian constitutional movement in :Edmund Bosworth and C.H Brand (e) Qajar Iran political and Cultural change 1800-1925 ،Edinburgh university press1983، p.51.

(124)Abrahamian، Iran between two Revolution، p.73.

(١٢٥) للتفاصيل عن هذه الجمعيات يمكن مراجعة : الفتلاوي، صباح كريم رياح، الثورة الدستورية..، المصدر السابق، صص١٦٢-١٦٩؛طلال مجذوب، المصدر السابق، ص١١٧.

(١٢٦) اسسها كل من السيد عبد الله البهبهاني والسيد محمد الطباطبائي وهم من كبار رجال الدين في إيران ومن قادة الثورة الدستورية الايرانية.

(127)Kiddie، Roots of Revolution ،p.74.

(١٢٨) ارفند ابراهاميان، المصدر السابق، ص٤٥-٤٦؛ طلال، المصدر السابق، ص١١٨.

(١٢٩) طلال مجذوب، المصدر السابق، ص١١٦.

(١٣٠) ارفند ابرهاميان، المصدر السابق، ص ٤٦.

(١٣١) المصدر نفسه، ص ٤٦؛ طلال مجذوب، المصدر السابق، ص١١٦.

(١٣٢) ارفند آبراهاميان، عوامل القوة والضعف في العمالة ١٩٤١-١٩٥٣، مقتبس في إيران ١٩٠٠ - ١٩٨٠، مجموعة مؤلفين، ترجمة مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، ١٩٨٠، ص٧١.

(١٣٣) طلال مجذوب، المصدر السابق، ص١١٨.

(١٣٤) ملك المتكلمين، ميرزا نصر الله رشتي، رمز من رموز الثورة الدستورية وقادتها، ولد في اصفهان عام ١٢٧٧هـ/١٨٦٠م، درس البدايات في اصفهان وسافر الى الهند ودرس هناك ايضا ثم عاد الى إيران والتقى بالسيد جمال الدين الافغاني وعمل على تنسيق مواقفهما في محاربة الاستبداد والدعوة الى الثورة، ، كان من قادة الثورة الدستورية واول من القى كلمة في المجلس نيابة عن الامة الايرانية، وعند احداث ضرب المجلس١٩٠٨م اعتقل واعدم امام انظار الشاه محمد علي، للمزيد ينظر: البديري، الدكتور خضير، موسوعة الشخصيات الايرانية...، المصدر السابق، ص٢٦٧-٢٧٥.

(١٣٥) ارفند آبراهاميان، خلفيات وعوامل الثورة الدستورية، مقتبس في :"إيران ١٩٠٠-١٩٨٠"، " مجموعة مؤلفين"، ترجمة مؤسسة الابحاث العربية، بيروت، ١٩٨٠، ص٤٧.

(١٣٦) ارفند آبراهاميان، خلفيات وعوامل الثورة الدستورية، المصدر نفسه، ص٤٧-٤٨ ؛البديري، الدكتور خضير، الدور السياسي للبازار في الثورة الدستورية الايرانية١٩٠٥-١٩١١، (بيروت:دار العارف، ٢٠١٢م)، صص ١٠٣-١٣٣.

(١٣٧) ارفند آبراهاميان، المصدر نفسه، ص٤٨.

١٣٨) امين السلطان:ميرزا علي اصغر خان(١٨٥٨-١٩٠٧م)، ولد في طهران، وكان والده يعمل سراجا داخل البلاط، الملكي، ثم اصبح رئيسا" لسقاة الشاه، وعند وفاته تقلد ولده ميرزا علي اصغر خان منصب والده حتى عام ١٨٥٨م، حيث عين بمنصب رئيس الوزراء (الصدر الاعظم) ولقب بأمين السلطان، للمزيد ينظر:ابو القاسم طاهري، المصدر السابق، صص٧١-٧٣.

(139)Sykes، OP.Cit. ،p ،400.

(140)Hairi، OP.Cit.، p.46.

(141)Abrahamian ،Iran between two Revolutions ،p.80.

(١٤٢) م.ج. جرانت وهارولد تمبرلي، أوروبا في القرنين التاسع عشر والعشرون ١٧٨٩-١٩٥٠، ترجمة محمد علي أبو درة ولويس إسكندر، (القاهرة: بلا، ١٩٧٨م)، ص٩٦.

(143)Yapp ،OP.Cit.، p.13.

(144)Bagley ،OP.Cit.، pp 48-49.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر باللغة الانكليزية:-

1-James Alban Bill، The Iranian intelligentsia ; Classes and Change، Michigan، U.S.A)London، Erglan ،1979 ،P. 62. ،

2-E.G Brown، Aliteraryhistory of Persia، Vol.V، Modren times (1500-1924)، Fifth Edition، New York، 1959

3-E.G Brown، the Persian Revolution of 1905 - 1909، First Edition 1910، New Impr 1966، London and Edniburgh، P. 143 ; Yahya Armajani، Iran، New Jersey، 1972

4-Ashgar Fathi، Preachers As sabstites For mass Media Toward Amodern Iran، Studies in

thought and Society، Edited by sylivia Haim، 1980.

5-N.R.Keddie، Religion and Rebeilion in Iran. The tobacco protest of 1891-1892، London، 1966.

6-N.R.Keddie، Roots of Revolution An interpretive History of Modern Iran with Asection by Yann Richard، New Havan and Longon ،1981.

7-Errand Abrahamian The crowd in the Iranian Politics 1905-1953 ،"Past and Present"، No ،41، December 1968.

8--Abrahamian، Iran between two Revolution ،new jersey، 1982.

9-Ahmad Jabbari and Robert Olson ،(ed)، Essay on A Revolutionary in making ، Lexingtin-Kentucy ،1981.

10-Hamid Algar، Mirza Malkum Khan Astudy in the history of Iranian Modrnism. California، 1973

11-Geoffrey Lewis، Turky، Third Edition، Longon، 1965

12 - Sykes Percy ،History of persin ،Oxford At the Clarendon ،London1922،

13-Hairi، A.H ،Shiism and Constitutionalism in Iran ،Leiden، 1977

14-Ismael.Y.Tareg ،Governments and Politics of the contemporary Middle East، Second Printing، Calgary، Alberta، Canada، 1971

15-R.A.Medaniel ،The Shuster Mission and the Persian Constitutional Revolation، Minneapolis، 1977

16-M.Yap ،The last years of the Qajar Dynesny 1900-1920 in ،H.Amirsadeghi ed' twentieth century Iran، London، 1978

17-Bagley، A ،New light on the Iranian constitutional movement in:Edmund Bosworth and C.H Brand (e) Qajar Iran political and Cultural change 1800-1925 ،Edinburgh university press ،1983.

18-Cottam ،R ،Nationalism in Iran، Pitsburg ،1964.

19-Yahya Armajani، Iran، New Jersey، 1972.

20-JOYCE.M.H.REID: THE CONCISE OXFORD DICTIONARY OF FRANCH LITERATURE: OXFORD UNIVERSITY PRESS.1976.P677.

الرسائل والاطاريح الجامعية:-

١- العلاق، احمد شاكر، إيران في عهد احمد شاه ١٩٠٩-١٩٢٥، دراسة في التطورات السياسية الداخلية، رسالة ماجستير مطبوعة بالالة الكاتبة، (جامعة الكوفة: كلية الاداب، ٢٠٠٨م).

٢- التكريتي، قحطان جابر اسعد ارحيم، دور المثقفين والمجددين في الثورة الدستورية الايرانية١٩٠٥-١٩١١م، رسالة ماجستير مطبوعة بالالة الكاتبة، (جامعة تكريت: كلية التربية، ٢٠٠٥م).

٣- نديم، شكري محمود، احوال العراق في مرحلة المشروطية الثانية (١٩٠٨-١٩١٨) رسالة ماجستير مطبوعة بالالة الكاتبة، (جامعة بغداد:كلية الاداب، ١٩٨٥م)،

٤-التكريتي، معد صابر رجب، جمال الدين الافغاني وتأثيره في الفكر السياسي العراقي، اطروحة دكتوراه مطبوعة بالالة الكاتبة، (جامعة بغداد: كلية الاداب، ١٩٩٩م).

٥- المشايخي، علي خضير، إيران في عهد ناصر الدين شاه ١٨٤٨-١٨٩٦م، رسالة دكتوراه مكتوبة بالالة الكاتبة، (جامعة بغداد: كلية الاداب، ١٩٨٧م)،

المصادر العربية:

١-ابومغلي، محمد وصفي، الاحزاب والتجمعات السياسية في إيران ١٩٠٥-١٩٨١م، (البصرة: مركز دراسات الخليج العربي، ١٩٨٣م)، ط٢

احمد، كمال مظهر، دراسات في تاريخ إيران الحديث والمعاصر، (بغدا:مطبعة اركان، ١٩٨٥)

٢-البديري، الاستاذ الدكتور خضير مظلوم فرحان، فصول من تاريخ إيران الحديث والمعاصر-العهد القاجاري ١٧٩٦-١٩٢٥)، ج١، (النجف الاشرف:مطبعة الضياء، ٢٠٠٨م)،

٣-البديري، الاستاذ الدكتور خضير مظلوم فرحان، التاريخ المعاصر لأيران وتركيا، (النجف الاشرف: مطبعة الضياء للطباعة والتصميم، ٢٠٠٩م/١٤٢٠هـ)،

٤-البديري، الدكتور خضير، موسوعة الشخصيات الايرانية في العهدين القاجاري والبهلوي، (بيروت: دار العارف، ٢٠١٥م).

٥-الجاف، د.حسن، الوجيز في تاريخ إيران، ج٣، (بغداد : بيت الحكمة: ٢٠٠٥م)،

٦- بك محمد فريد، تاريخ الدولة العلية العثمانية، (بيروت:مطبعة الجبل، ١٩٧٧م).

٧- حوراني، البرت: الفكرالعربي في عصر النهضة ١٧٩٨ - ١٩٣٩، ترجمة كريم عزفول، (بيروت: دارالنهار، ١٩٦٨).

٨- الفتلاوي، صباح كريم رياح، الثورة الدستورية الايرانية والتطورات السياسية الداخلية في إيران ١٩٠٧-١٩٠٩م.دراسة تاريخية، (بيروت :دار الرافدين، ٢٠١٣م/١٤٣٤هـ)،

٩- الفتلاوي، صباح كريم رياح، جمال الدين الافغاني والعراق، دراسة تحليلية في التأثير والتأثر المتبادل، (بيروت:دار العارف للطباعة والنشر، ٢٠١٤م/١٤٣٤هـ).

١٠- الصراف، زكي، المقالة الصحفية في الادب الفارسي المعاصر، (بغداد:مطبعة الارشاد، ١٩٧٨م).١٠

١١- الرافعي، عبد الرحمن، جمال الدين الأفغاني باعث نهضة الشرق(١٨٣٨-١٨٩٧)، (القاهرة:دار الكاتب العربي، ١٩٦٧م)

١٢- المخزومي، محمد باشا، خاطرات جمال الدين الأفغاني الحسيني، (بيروت: المطبعة العلمية، ١٩٣١م).

١٣- صابر، الدكتورة فرح، المثقفون الايرانيون من التأسيس الى الثورة، الثورة الدستورية في إيران انموذجا"، (بغداد-بيروت:دار الكتاب العربي/مؤسسة الصفاء للمطبوعات، ٢٠١١م/١٤٣٢هـ).

١٤- صاغية، حازم، صراع الإسلام والبترول في إيران، (بيروت: ١٩٧٨)،

شتا، ابراهيم الدسوقي، الثورة الإيرانية، الجذور الأيديولوجية، (بيروت:مطبعة ابن رشد، ١٩٨٠م).

١٥- شرابي، هشام، المثقفون العرب والغرب، عصر النهضة ١٨٧٥-١٩١٤، ط٢، (بيروت: دار النهار، ١٩٧٨م).

١٦- رضا، محمد رشيد، تاريخ الاستاذ الامام، ج١، (القاهرة: مطبعة المنار، ١٣٢٤هـ).

١٧- كفافي، د.حسين، الخديوي اسماعيل ومعشوقته مصر، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧م)

١٨- قاسم، الدكتورمحمود، جمال الدين الأفغاني، حياته وفلسفته، حياته وفلسفته، (القاهرة:مكتبة الانجلوالمصرية، ، لا.ت)

١٩- عوض، د.لويس، تاريخ الفكر المصري الحديث، من عصر اسماعيل الى ثورة ١٩١٩، المبحث الثاني - الجزء الاول، (القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).

٢٠- مجذوب، طلال، ايران من الثورة الدستورية حتى الثورة الإسلامية ١٩٠٦-١٩٧٩م (بيروت:، مطبعة ابن رشد، ١٩٨٠م).

٢١- يكن، ولي الدين، المعلوم والمجهول، ج١، (القاهرة:مطبعة سجل العرب، ١٩٠٩م).

المصادر المعربة:-

١-ارفند آبراهاميان، عوامل القوة والضعف في العمالة ١٩٤١-١٩٥٣، مقتبس في إيران ١٩٠٠ - ١٩٨٠، مجموعة مؤلفين، ترجمة مؤسسة الأبحاث العربية، (بيروت:١٩٨٠م)

٢-ارفند آبراهاميان، خلفيات وعوامل الثورة الدستورية، مقتبس في :"إيران ١٩٠٠-١٩٨٠"، " مجموعة مؤلفين"، ترجمة مؤسسة الابحاث العربية، (بيروت، ١٩٨٠ م).

٣-برهييه، أميل، تاريخ الفلسفة (القرن الثامن عشر)، ج٥، ط١، (بيروت:بيسان للطباعة والنشر، ١٩٨٥م)

٤- بيار لاروك، الطبقات الاجتماعية، ترجمة جعفر عبود كبة، ط٣، (بيروت - باريس:، ١٩٨٠م).

٥- ستودارد، لوثروب، حاضر العالم الإسلامي، ترجمة عجاج نويهض، تعليق الامير شكيب ارسلان، المجلد الأول، الجزء الأول، ط٢(القاهرة :مطبعة عيسى البابي الحلبي، ١٣٥٢ه)،

٦- م.ج. جرانت وهارولد تمبرلي، أوروبا في القرنين التاسع عشر والعشرون ١٧٨٩-١٩٥٠، ترجمة محمد علي أبو درة ولويس إسكندر، (القاهرة: بلا، ١٩٧٨م).

بان فرهمند، الثورة المسروقة في إيران، ترجمة مركز البحوث والمعلومات، (بغداد، ١٩٨٧م).مهر-٧

المصادر باللغة الفارسية:

١- افريدون آدميت، أمير كبير وايران، (تهران:مطبعةجهر، ١٣٤٨هـ)،

٢-======، انديشه هاميرزا فتحعلي اخوندزاده، (تهران: انتشارات خوارزمي، ١٣٤٩هـ).

٣-ابو القاسم طاهري، تاريخ روابط بازركاني وسياسي إيران وانكليس در قرن نوز دهم ميلادي، جلد جهارم، (تهران:بلا، ١٣٥٤هـ)،

٤- حسن اصفهاني، تاريخ دخانية، (تهران:جابخانة هادي، ١٣٧٧ه).

٥- جمس جستنيان موربر، مغامرات حجي بابا الاصفهاني، صورة ناطقة لاوضاع إيران في العصرالحديث، ترجمة سليم طه التكريتي وبرهان عبد التكريتي، ج١-٢، (بغداد:منشورات مكتبة المثنى، ١٩٨٣م).

٦- كرماني، ناظم الاسلام، تاريخ بيداري ايرانيان، جلد اول، جاب دوم، (تهران:د.م، ١٣٢٤هـ)

٧- عبد الله رازي، تاريخ مفصل إيران از تاسيس سلسلة مادتا عصر حاضر، (تهران:جابخانة اقبال، ١٣٢٥هـ)، مجلد اول.

٨- عبد الله مستوفي، شرح زندگاني من ياتاريخ اجتماعي واداري دورة قاجارية، جلد دوم، (تهران:جابخانة اقبال، ١٣٢١هـ).

٩- موركان شوستر، اختناق ايران، ترجمة أبو الحسن موسوي شوشتري، (تهران: جابخانة صفيعلي شاه، ١٣٢٥م).

١٠- مهدي ملك زاده، تاريخ انقلاب مشروطة إيران، جلدا، (تهران:جابخانة فردين، ١٣٧٧هـ).

شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)

١- شبكة المعلومات (الانترنت). ويكيبيديا الموسوعة الحرة. فولتير/ wiki / //ar.wikipedia.orq https:

٢- شبكة المعلومات(الانترنت). ويكيبيديا الموسوعة الحرة. اوغست كونت / wiki / https: //ar.wikipedia.orq